قضية الإلحاد عند هانس كينج و وليم كريج

إعداد
فاطمة معوض عبد الستار سلامه

أ.د عزة العدوي خليل
أستاذ المنطق ومناهج البحث كلية الأداب _ جامعة طنطا
أ.د وفاء عبد الحليم محمود
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يعتبر الإلحاد من حيث المفهوم الحالي جديدًا ، لكنه قديم ، لكنه لم يكن بنفس المعنى الذي يستخدم به الآن ، حيث كان يستخدم في الماضي بمعانٍ كثيرة ، بما في ذلك الأشخاص الذين يعبدون أكثر من إله واحد. أو من ينكر وجود رسالة من عند الله (رسل وأنبياء) ، أو من ينكر الحساب و يوم القيامة ، والعديد من المعاني الأخرى ، ثم استمر المفهوم في الانتشار حتى وصل إلى مفهومه الحالي ، وهو إنكار وجود الإله. عارض هانز كينج ووليام كريج ، بصفتهما فلاسفة معاصرين مؤمنين (لاهوتيين) ، الإلحاد بجميع أشكاله وصورته في مناظراتهم وأفكارهم وكتبهم ، وهم

لم يترك حربًا فكرية إلا للقتال دفاعًا عن فكرة وجود الله ، ولكن كان لكل منهم منهجه وطريقته الخاصة في الرد على الملحدين ومناقشتهم.

استخدم هانز كينج الطريقة التحليلية لدحض حجج الملحدين وأفكارهم. استجاب لأفكارهم وناقش آرائهم في كتبه ومقابلاته ومناقشاته. إنه فيلسوف تحليلي في المقام الأول. أما كريج فقد استخدم الطريقة العقلانية أولاً في الرد على الملحدين مثل (هوكينج ودوكينز) ، دحض حججهم واحدة تلو الأخرى بالأدلة المنطقية ، ثم استخدم المنهج العلمي المعاصر للرد عليها ، أو بالمعنى الأوضح ، استجاب لهم بطريقتهم ولغتهم ، أو التي اعتقدوا من وجهة نظرهم أنها ستفعل. خدمهم. يقويهم ، وفي رأيي ، أثبت وليام كريج لهم أن لغة العلم والعقل ليست لغتهم وأنهم لا يعرفون شيئًا عنها ، لأنهم إذا كانوا يؤمنون حقًا بالعلم ويحكمون عقولهم حقًا ، لكانوا هتديت لوجود خالق مبدع لهذا الكون بدلا من

إنكاره لذلك استخدم كريج المنهج العقلاني بما يتماشى مع الإيمان المنطقي ، وبالتالي كان موضوعيًا في مناقشة الحجج إنكار وجود الله لم يعد منطقيًا من وجهة نظر علمية وعقلية ودينية أيضًا.

الكلمات الإفتتاحية : الإلحاد، هانس كينج ، وليم كريج.

المقدمة

الفكر الإنساني يمر بمراحل عديدة، ويختلف باختلاف العصر والفترة الزمنية الذي يحيا فيها، والقضايا التي يعاصرها، وهذه القضايا شغلت الفكر الإنساني قديما وحديثا، وأصبحت في غاية الأهمية على الساحة الفكرية المعاصرة، والبحث عن الدين وماهيته وتجربته ولغته كان شغل الإنسان الشاغل على مر التاريخ، والدين في أبسط صوره يعرف بأنه العلاقة بين الإنسان و قوة فوق الطبيعة لا يمكن إدراكها ماديا، ولكن يمكن إدراكها شعوريا عن طريق الطبيعة، بل ويستدل الإنسان علي وجود الله في نفسه، قال تعالي "وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونْ" (سورة الذاريات: الأية ٢١)، وعندما تناول العلماء والفلاسفة الدين بالبحث المستقل عن أي شيء خارجه، (البحث فيه من حيث هو دين فقط) أطلقوا عليه مصطلح "فلسفة الدين" وهي البحث العقلي الحر في الدين دون الاعتماد أو التقيد بدين معين، ومهمتها الكشف عن جوهر الدين ومقاصده والتأمل العقلي المستقل حول حقيقة الدين والظواهر الدينية المتعلقة به.

وانطلقا **هانس كينج و وليم كريج** في فلسفتهما وأرائهما اللاهوتية من رغبتهما الدائمة للربط بين الدين والعقل من جهة، وبين الدين والأخلاق من جهة أخري، فكان المحور الأساسي والاتجاه الفكري الخاص بهما هو (الدين)، حيث كان بمثابة الباعث لهما علي الخوض في قضايا ذات أهمية كبيرة وخاصة في العصر المعاصر، حيث تمكن كلاهما من مواكبة العصر وإبراز القضايا الدينية الشائكة ومناقشتها عقلانيا، وساعدهما علي ذلك نشأتهما في نفس الفترة الزمنية فكلاهما فلاسفة معاصرين لاهوتيين، وإن كان كينج استطاع وبشدة توظيف أفكاره في التعددية الدينية والقيم الإنسانية أكثر من كريج، بحكم انشغاله أكثر بحوار الأديان والأخلاق العالمية والسلام العالمي، أما كريج فكان شغله الشاغل هو الدراسة اللاهوتية للدين المسيحي خاصة، والدفاع عنه بكل ما أوتي من قوة، وهذا التحيز أفقده كثيرا من حياديته وجعلته أقرب إلي فيلسوف لاهوتي من كونه فيلسوف دين.

فكان بينهما كثير من القضايا المشتركة بل ووجهة نظر مشتركة أيضا في بعض الأراء وخاصة في (قضية الإلحاد)، وكان بينهما اختلاف كذلك في بعض الأراء عن عقائد المسيحية مثل (التثليث، الخلاص، ...وغيرها) بل واختلفا في المنهج الخاص بكلا منهما في فلسفته، فمنهج كينج نقدى بالأساس، ومنهج كريج تحليلي.

فالإلحاد من القضايا الشائكة التي شغلت الفكر الإنساني قديما وحديثا، وانتشر في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ وأصبح يهدد أي اتجاه ديني يدعوا إلي عبادة الله وخاصة في ظل النزعة المادية التي باتت تحكم الفكر العالمي في العصر الحالي.

فلم يجد المفكرين والفلاسفة طريقا للرد علي الإلحاد وتفنيده إلا عن طريق المنهج العلمي والعقلي المستنير، وكان لكينج وكريج باعا طويلا في الرد علي الملحدين باعتبارهما فيلسوفين معاصرين في المقام الأول وفلاسفة دين في المقام الثاني.

قضية الإلحاد في فلسفة هانس كينج ووليم كريج

عناصر البحث

- **التمهيد: مفهوم الإلحاد**
- **الجذور الفكرية والعقائدية للإلحاد**
- **الرد على الإلحاد عند هانس كينج وموقفه من نظرية الانفجار العظيم**
- **وليم كريج وموقفه من (نظرية الانفجار العظيم - وهم الإله)**

التمهيد

الإلحاد(*) ليس وليد الفترة الحالية وإنما وجد منذ القدم منذ خلق الله الإنسان واستعمره في الأرض، وقد يختلف الإلحاد باختلاف البيئة والثقافة التي تنبع منها منذ الجاهلية وحتي العصر الحاضر، وقد تزايد الإلحاد علي مر العصور وخاصة في العصر الراهن في المجتمعات العربية وفي

(*) **الإلحاد (Atheism)**

هو لفظ مشتق من لفظ يوناني مكون من قطعتين (حرف له) ويعني النفي وكلمة (theos) وتعني الإله، أي لا إله (مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٨٣) وفي اللغة: من (لحد القبر)، ولحد الميت دفنه، ولحد إلى فلان: مال، ولحد الرجل: ماري وجادل (ابن منظور، جمال الدين المصري الإفريقي، لسان العرب، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ١١\١١ ٢، مادة لحد.

وتعريفة في المعجم الوسيط: لحد في الدين أي طعن، والملحد هو الطاعن في الدين المائل عنه (مصطفي إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ٨٢٣\٢، مادة لحد). فمعني كلمة لحد في اللغة: مال عن القصد، ويتنوع هذا الميل بحسب سياق الكلام

فيأتي أحيانا بمعني الجدل والمباراة (إن الذين يلحدون عن آياتنا لا يخفون علينا) (فصلت:٤٠)، وأحيانا يأتي بمعني وصف الإله بما لا يليق به من صفات أو التأويل المذموم لصفاته (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ . سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأعراف:١٨٠) وتأتي أحيانا بمعني الظلم (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الحج:٢٥)

(محمد محمد داوود، عزيزى الملحد: أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم، الجزء الأول، دار نهضة مصر للنشر، ط٢٠١٥،١١، ص٢٠.)

فالإلحاد لغة بشكل عام هو الميل والعدول عن الشئ أو العدول عن الحق وإدخال فيه ما ليس فيه، ويقال ألحد في الدين أي حاد عنه (زينب عبد العزيز، الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)، دار الكتاب العربي (دمشق- القاهرة)، ط١، ٢٠٠٤، ص٧.)

أما المفهوم الاصطلاحي للإلحاد قريب إلى حد كبير من المعني اللغوي ويعتمد عليه فالإلحاد في الدين هو المعاندة بالعدول عنه والترك له (الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري)، تحقيق شاكر أحمد محمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠، ١٧٠\١٥٢)، والملحد هو الذي يشكك في الله (لسان العرب،٣٨٨)

الملحد بمعناه العام هو الطاعن في الدين المائل عنه، وأخبر القرآن عن وقوع فكر الإلحاد في القديم حيث أخبر القرآن عن الذين الذين لا يؤمنون بالخالق ولا بالبعث والحساب، قال تعالي"وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ. وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ. إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ"(الجاثية:٢٤).

وارتبط الإلحاد بالدين وهو الأكثر استخداما حاليا، والإلحاد في الدين هو الميل عن الحق وهو أقسام، فقد يكون (ذلك عن طريق الشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله، وقد يكون الإلحاد إنكار وجود الله) (زينب عبد العزيز، الإلحاد وأسبابه، مرجع سابق، ص٢٧) وهذا ما ذكر في المعجم الفلسفي في معني الإلحاد حيث يطلق على أولئك الذين يحيون وكأن الله غير موجود (مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٨٣.)

وفي الزمن المعاصر اتسع معني الإلحاد ليشمل أيضا : إنكار وجود الأديان والرسل لكنه يؤمن بالإله (ربوبي) وهذا ما تبناه د عبد الرحمن بدوي أن إنكار النبوة يعتبر إلحادا حيث ذكر" أن الإلحاد العربي يتجه إلي إنكار النبوات، أما إلحاد الحضارات يتجه إلي الله"، والحائر المتشكك الذي لم يحسم إيمانه أو فكره (اللا أدري) (محمد محمد داوود، عزيزي الملحد: أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم، ص٢٠) والفرق بين الملحد واللا أدرى (Agnostie) أن الملحد منكر لله ، قاطع في إنكاره ، ومتعصب لهذا الإنكار، بينما اللا أدرى يعلق الحكم علي وجوده أو عدمه، فهو لا يعرف وغير واثق

(عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (مادة ألحد)، مكتبة مدبولي، ط٣، ٢٠٠٠، ص٨٩.)

(عبد الرحمن بدوي، من تاريخ الإلحاد في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٠، ص٨)

والمصطلح اليوم أوسع وهو غالبا ما يستخدم على أنه إنكار لأي وجهة نظر مؤمنة، بمعني أعم إنكار فكرة الإيمان وخاصة الإيمان بالله

(Charles Jaliaferro & Elsa J. Marty, (Atheism), A Dictionary of philosophy of Religion, The continuum international publishing Group, New York, 2010, pp. 22)

والإلحاد هو النظرة التي تقول إن الله غير موجود وكان المصطلح يستخدم في الأصل عند اليونان، ويطلق على الذين ينبذون آلهة الدولة وكان سقراط مثالا كلاسيكيا لذلك في الإمبراطورية الرومانية، إلى أن شاعت فكرة اللا أدرية في القرن التاسع عشر، وهذا المصطلح كان يدل على الذين يعتقدون بأن وجود الله أطروحة لا يمكن إثباتها"

(Irving Hexham, Cocise Dictionary of Religion, Inter Varsity Press, USA, 1993, p.25.)

بمعني أنه "لا يمكن للبشر أن يتقنوا أبدا ما يسمي بالمعرفة الدينية (سواء كان الله موجود أو لا) أي لا يمكنه إطلاق الأحكام في هذا المسألة"

(Town R Hinnells, Dictionary of Religion, Penguin Books Ltd, New York, 1984, p.53.)

ويفهم مما سبق أن كلمة لحد من الميل والزيغان عن طريق أو شيء ما، "واللحد في الإله أو الدين هو الخروج من الدين أو الميل عن الطريق الذي رسمه الدين لفكرة الإله"

(مصطفي حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص٨٤.)

فأساس أي دين وعموده القائم هي فكرة وجود إله شرع هذا الدين وأنزل أحكامه وشرائعه، فأما الإلحاد عبارة عن مصطلح عام يستعمل لوصف تيار فكرى وفلسفي يتمركز حول فكرة إنكار وجود خالق أعظم أو أي قوة إلهية، بمفهوم الديانات السائدة لا يمكن إدراكه بحواس الإنسان أو المنطق، وهناك اختلاف وجدل حول تعريف الملحد أو الإلحاد فلا يوجد إلى هذا اليوم تعريف دقيق لكلمة الإلحاد"(مصطفي حسيبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص٨٤).

المجتمعات الغربية، وكان من الواجب علي العلماء والمفكرين الرد علي الملحدين عقليا ومنطقيا والإلحاد يعني الميل عن دين الله وعن الطريق المرسوم"[١]، وقد تناول كل من هانس كينج ووليم كريج قضية الإلحاد بالتفصيل، وقام كل منهم بالرد علي الملحدين والدفاع عن فكرة وجود إله، وقدما براهين دامغة علي وجود الله، ورغم اختلافهم في فكر كل منهما حول الإلحاد إلا أننا نجد بينهما اتفاق في الرد علي الملحدين وتفنيد حججهم.

وسنتناول في هذا الفصل وجهة نظر كلاهما في الإلحاد والرد على الملحدين وأدلتهما العقلية، ولكن سنبدأ بمفهوم الإلحاد وتاريخه.

الجذور الفكرية والعقائدية للإلحاد:

الإلحاد بمفهومه الحالي بمعني عدم الاعتقاد بوجود إله أو آلهة، حديث من حيث المفهوم لأنه دائما كان مفهوم الإلحاد (Aheism) يشير إلي البشر الذين كانوا لا يتبعون الدين وأوامره باعتبار أن الدين منزل أو مرسل من لدن إله"[٢]، فلم يكن المعني المقصود هو الإلحاد باعتباره إنكار وجود الله، ولكن معاني أخري غير ذلك تماما، حتي في الكتب السماوية (التوراة، والإنجيل والقرآن) لا يمكننا إيجاده بالمفهوم الحالي، فهناك ذكر لأشخاص أو جماعات لا يؤمنون بدين معين أو لا يؤمنون بفكرة يوم الحساب، أو كانوا يؤمنون بآلهة علي شكل تماثيل تصنع غالبا من الحجارة"[٣]، حيث كان المقصود من كلمة الإلحاد معاني أخرى مشابهة ولكن ليس نفس المعني الذي يقول أنه إنكار وجود الله، وبدأ فكر الإلحاد يتطور شيئا فشيئا حتي وصل إلي صورته الحالية فمر مفهوم الإلحاد بمراحل وهي:

- **(اليونان)**

كان في تلك العصور فكر فلسفي تأملي فقط بغض النظر عن فكرة الإيمان، وكان في فجر الفلسفة الإغريقية مفكرون اعتقدوا بمذهب الإلحاد وعلي رأس هؤلاء الملحدين (ديمقريطس)"[٤] حيث زعم أن الكون مادة وحركة، وأنه مؤلف من ذرات متجانسة وأن هذه الذرات أزلية لا أول لها ومتحركة بذاتها منذ الأزل"[٥]، فهي من وجهة نظره الوحدات الأولية للمادة"[٦]، وبالتالي يؤمن بعدم إمكان حدوث الكون المطلق ولا العدم المطلق"[٧]، أما الأبيقوريين فقد كانت عندهم النزعة الحسية فجعلوا المقياس والمصدر في المعرفة الصحيحة هو الإحساس، وهو الطريق الوحيد الذي تتم به المعرفة والحس عندهم لا يخطئ"[٨] فلم يعترفوا إلا بكل ما هو حسي فبالتالي ففكرة وجود إله ودين من الأساس لم يعترفوا بها، فالدين ما هو إلا شعور وإحساس بوجود قوة عليا إلهية خالقة ومبدعة وراعية لكل الكون ومخلوقاته، فعدم الإيمان بالدين الشعبي والمعتقدات الدينية عموما عندهم أولي من الإيمان به، بل ويعتبر الذي يؤمن بوجود إله أو دين في وجهة نظرهم يرتكب خطيئة كبري والذي لا يؤمن هو الذي يسلك الطريق الصحيح، فالدين عندهم شر ما بعده شر، ومهمة الفلسفة هي أن تتخلص من الدين نهائيا، فالدين ينبوع كل شر"[٩] فأصل المعرفة عندهم هي المعرفة الحسية فقط، بل وأصل الشر

---

[١] عبد العزيز سعد المحمدي، الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه، ٢٠١٣، ص٤٤.
[٢] مصطفي حسيبة ، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، ط١، ٢٠٠٩ ، ص٨٦.
[٣] مصطفي حسيبة ، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص٨٦.
[٤] محمد أحمد باشميل، كيف نحارب الإلحاد، ط١، ١٩٦٧، ص٦٠٥.
[٥] المرجع السابق، ص٦.
[٦] جعفر آل ياسين، فلاسفة يونانيون من طاليس إلي سقراط، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص١٦٠.
[٧] المرجع السابق، ص١٤٩.
[٨] عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٣، ص٧٢-٧٣.
[٩] المرجع سابق، ص٧٩.

والفساد في العالم هي الأفكار المعنوية.

- **(العصور الوسطى)**

تسلل الإلحاد إلي العصور الوسطى عن طريق المسيحية، فالكنيسة ضيقت الخناق وجعلت من المسيحية دينا ضعيفا هشا فقطع الصلة بالإنسان، حيث وجدت فرصة لتحريف النصوص، وتمكين العقل البشري من إخضاع الدين لرغباته لمدة تجاوزت ألف عام (من سنة ٤٨٦-١٤٩٠)"[١]، فتسلط آباء الكنيسة والقساوسة في الحكم ومحاربة العلماء ومحاكماتهم، هذا الأمر أفقد الناس الثقة في الدين بوجه عام وجعلهم ينفرون ليس من المسيحية فحسب بل من فكرة الإيمان، حيث ظهر الاهتمام بالاختلافات في الفروع وتعصب كل لما يراه مما فرق شمل الدين، وجعله عبارة عن ديانات كثيرة يخاصم كل دين منها الآخر، مما أدي إلي انتشار عبادة الأولياء والتماثيل استجابة لروح الصراع المتعصب وتحول الدين إلي مظاهر فارغة تحتمي بسلطان الكنيسة بشتي وسائل القهر والمقاومة، وكان مصير كل من يخالف تعاليم الكنيسة مقاومته بشتي وسائل القهر والتعذيب"[٢] والقرون الوسطي عرفت بعض حالات الإلحاد، ولكن الكنيسة إبان تلك الفترة شاءت ألا تسميه إلحاد، بل خروجا عن الدين والفضيلة، وذلك عندما ذهب البعض إلي أن الكون ليس حادثا وإنما قديم أزلي وأنه لا وجود للجحيم ولا الحساب، وأن عقيدة التثليث مليئة بالتناقضات"[٣].

ولكن هذه الأصوات لم تخرج كثيرا بسبب اضطهاد الكنيسة وإعدامها لأي رأي مخالف في الدين مثلما "أعدمت الملحد (جيوفري فاليه)[*] عام ١٥٧٤ بعدما انتقد عقيدة الكنيسة وتبني فكرة عدم وجود دين منزل وإنكار وجود الله"[٤] ولا يخفي أيضا إعدام أي متبني لفكرة العلم والبحث مثلما فعلوا مع جاليليو من التعذيب وأخيرا الإعدام، وبالتالي تعتبر الكنيسة والقساوسة في هذه العصور كان محفز قوي للإلحاد

- **العصر الحديث (عصر التنوير)**

أصبح الإلحاد نتيجة التقدم والثورة الصناعية، "علما ومنهج حضارة ولم يعد سلوكا فرديا ولا حتى سلوكا جماعيا عارضا"[٥]، بمعني أن الإلحاد هنا مرتبط بالعلم، وهو بمثابة تمرد علي الأديان السماوية وتشكيك بالمسلمات الدينية، بمعني أنه بدأ الإلحاد أن يكون له منهجه في الانتشار وأيضا بدأ المفهوم في الوضوح أكثر، ومن أعلام هذا العصر الذين تبنوا الإلحاد وكانت فلسفتهم خالية من فكرة

---

[١] عبدالعزيز سعد المحمدي، الإلحاد في الوقت الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه، مرجع سابق، ص٤٨.

[٢] الصنعاني (محمد تقي بن إسماعيل الأمير اليمني) ، عصر الإلحاد وخلفيته التاريخية وبداية نهايته، المكتبة الثقافية ، بيروت، ط١، ١٩٩١، ص٧٠-٧١. بتصرف واختصار

[٣] رمسيس عوض، الإلحاد في الغرب، دار سينا للنشر (القاهرة) ودار الانتشار العربي (بيروت) ، ط١، ١٩٩٧، ص١٧.

[*] (valee) هو أحد النبلاء في أورليانز بفرنسا وكان حسن الصورة جدًا، مهووسًا بطهارة جسده ورونقه، حتى أنه كان يلبس كل يوم قميصًا جديدًا ناصع البياض، وقبل إعدامه بعامين صرحت عائلته أنه مُختل عقليًا بسبب بعض الخلافات المالية، لكن تماسك أفكاره في النبذة التي ألفها "ذروة الصفاء الوحي عند المسيحيين " ا يتفق مع هذا الإدعاء، فقط كانت تنتابه بعض النوبات، وعندما سجن بسبب هذه النبذة حاول الانتحار، وكان " فاليه " في هذه النبذة قد أنكر وجود الله، وهاجم الكاثوليكية والبروتستانتية والإلحاد، وفضل المذهب الليبرتاني الداعي للتحرُّر الديني (هذا المذهب ينكر الوحي الإلهي ولا ينكر وجود الله) وقد هاجم فاليه الأديان لأنها تبث الهلع والفزع في النفس البشرية، ولم يقتنع بأن السيد المسيح هو النموذج الإنساني الكامل، ورغم أن فاليه كانت معرفته بالكتاب المقدَّس سطحية، فأنه تم تنفيذ حكم الإعدام فيه سنة ١٥٧٤م، وأُحرق جسده مع تلك النبذة، ولم تنجو سوى نسخة واحدة منها مع السجل الذي حوى التحقيقات معه.
أنظر: (عايد عواد، رحلة إلي قلب الإلحاد بمنظور الأرثوذكس، ج١، (الحوار المتمدن)، العدد ٥٤٢٦، ٢٠١٧/٢/٨)
(https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=547649)
(رمسيس عوض، الإلحاد في الغرب، دار سينا للنشر (القاهرة) ودار الانتشار العربي (بيروت) ، ط١، ١٩٩٧، ص١٥-١٦).

[٤] رمسيس عوض، الإلحاد في الغرب، مرجع سابق ، ص١٥.

[٥] عبد العزيز سعد المحمدي، الإلحاد في الوقت الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه، مرجع سابق، مرجع سابق، ص٤٩.

وجود خالق للكون ولا مبدع له، (فريدريك نيتشه)[*].

- **نيتشه (Nietzsche)**

وكذلك نيتشه الذي قال بفكرة موت الإله ولا يوجد ما يسمي الخلود في العالم الآخر، فقدم معني للوجود والحياة لا يتمحور حول الدين، وممكن أن يتحقق الخلود للإنسان في هذا العالم وتصبح كل لحظة أبدية ويصبح كل فرد إلها، بمعنى القدرة على إبداع القيم الخاصة به"[١]، فقد كانت صورته عن العالم إلحادية بأنه كون تحركه إرادة عمياء ليس لها أي معني مطلق ولا أي عزاء"[٢] وبهذا أعلن نيتشه موت الخالق الأعظم وأن "الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الحياة"[٣]، ويرفض نيتشه بالأخص المسيحية لأنها "تدعوا الناس إلي ما يسمي (أخلاق العبيد)، ولا يعترض علي المسيحية لأسباب ميتافيزيقية، فالجانب الميتافيزيقي لأي دين لا يهمه، ولكن الذي يهمه هو الأثر الذي يتركه أي دين في المجتمع، فالشئ المرفوض عنده هو الخضوع لمشيئة الله المسيحي"[٤] ففكرة التدين بالنسبة لنيتشه تعد بمثابة استعباد وأسر لحرية الإنسان وفكره، لأنه يحجم فكره وإرادته ويجعله يتصرف ويفعل وفق ما يدعوه إيمانه وعقيدته، وليس طبقا لإرادته وحريته (علي حد زعمه).

- **العصر المعاصر**

بدأت فكرة الإلحاد تتطور شيئا فشيئا حتى وصلت إلى صورتها الحالية الآن، فمفهوم الإلحاد لازم التطور العلمي في العصر الحالي وهو ما يسمي (الإلحاد العلمي Scientific Atheism)[*]، بمعني أن هذا الاتجاه يستمد من العلم ونتائجه ما يبرر ويؤيد به إلحاده"[٥] فالإلحاد العلمي يستخدم النظريات العلمية كوسيلة لإنكار وجود إله خالق للكون، واعتماد هذا النوع من الإلحاد علي العلم جعله "إلحادا قائما علي قواعد هشة سرعان ما تنهار أمام النقد أو التناول المنطقي"[٦] لأن العلم في الأساس يدعم ويؤكد وجود إله لهذا الكون ويبطل كل النظريات التي توصلت إلي إنكار وجود خالق مبدع كلي العلم والقدرة.

وهناك عدة اكتشافات ساهمت بشكل فعال في تسريع عملية تطور هذا المفهوم منها اكتشاف أن

---

[*] (Nietzsche) ولد في روكين يوم عيد الملك فريدريش فلهلم الرابع فسمي باسمه، ومات في فايمار ١٩٠٠، توفي والده في حادث مأساوى ودخل جامعة بون وهو في الثامنة عشر من عمره ومنها إلي جامعة لايبيتزيغ حيث هزته مطالعة كتاب شابنهور(العالم إرادة وتمثل) ، وفي عام ١٨٧٠ كرس أوقات فراغه لدراسة أصول المأساة اليونانية، واعترض نتشة علي المسيحية لأنها السبب لما أسماه أخلاق العبيد، وعنده أن المسيحية مليئة بالعناصر المفسدة، ومنكرة لقضية الاختلاف والمسئولية العظمي والنزعة الحيوانية، وتعتبر الحملة التي شنها علي المسيحية هي أعنف حملة في تاريخ المسيحية كله، ومن مؤلفاته: (ميلاد المأساة من روح الموسيقي)، (أصل نشأة الأخلاق)، (هكذا تكلم زرادشت) (إرادة القوة)، (عدو المسيح)

انظر (جورج طرابشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص٦٧٧-٦٨٠)

(فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص١٨٦)

(صفاء عبد السلام جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نتشة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩، ص١٥-١٧)

(Jaspers, Karl: " Reason and exestenz, trans by William Earle, London, 1956, p. 26)

[١] صفاء عبد السلام جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريش نيتشه، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩، ص٣٥٤.

[٢] لورانس جين و كيتي شين، أقدم لك نتشة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٣.

[٣] عبد العزيز سعد المحمدي، الإلحاد في الوقت الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه، مرجع سابق، ص٥١.

[٤] رمسيس عوض، ملحدون محدثون ومعاصرون، مرجع سابق، ص٢٢.

[*] هو ذلك النوع من الإلحاد الذي يحاول أصحابه تبريره بواسطة الكشوف والنظريات العلمية، كنظرية التطور وقوانين الفيزياء الكمية، واستخدام نتائج هذه النظريات في إثبات عدم وجود إله.

انظر: علي حمزة زكريا، أنواع الإلحاد_ نظرة مجملة، شبكة الفكر، ص٨. (http://alfeker.net/library.php?id=3799)

[٥] علي حمزة زكريا، أنواع الإلحاد_ نظرة مجملة، شبكة الفكر، ص١٠. (http://alfeker.net/library.php?id=3799)

[٦] غيضان السيد علي، الإلحاد ومشكلة الشر (دراسة نقدية للإلحاد القائم علي مشكلة وجود الشر في العالم)، تاريخ النشر (٢٠٢١/١٢/١)، ص٢٨.

الأرض كروية وأنها تدور حول الشمس"[١] وأيضا اكتشاف نظرية التطور ساعدت كثيرا في ذلك (Darwinism)[*] فأصبح الانتخاب الطبيعي هو أصل وجود لكائنات الحية، ولم يوجد في الدارونية فكرة إله موجد مبدع خالق لهذا الكون وليس الإنسان فقط، فرغم إيمان **دارون** إلا أنه دشن أساس نظرية علمية تتناقض مع وجود الخالق.

نظرية الانفجار العظيم :

وأخيرا ظهرت نظرية الانفجار العظيم [*](Big Bang Cosmology)، التي تكلم عنها هانس كينج ووليم كريج وكانت مدخلا لهما للرد علي إنكار وجود خالق للكون في مناظرتهما مع الملحدين، فالإلحاد عند هانس كينج يعني أن العالم وما فيه من مخلوقات بل وكل العوالم في الكون الواسع الذي نحن مجرد ذرة منه وجد من لا شيء ويصل إلي لا شيء دون معني ولا مغزى، وبذلك تكون نهايته فوضي حتمية"[٢] وهذا التعريف للإلحاد قريب إلي ما قاله كريج أيضا في مفهوم الإلحاد بقوله في معني معناه "أن الوجود بأكمله يأتي من غير مسبب له ومن لا شيء"[٣] أي أنه وجد نفسه بنفسه أو عن طريق الصدفة أو مثلا عن طريق السحر!! ولكن مما لا شك فيه أن الإيمان بالله وأنه الخالق لكل شيء بديلا أفضل من السحر"[٤] فمفهوم الإلحاد عند هانس كينج ووليم كريج ينطلق من النتيجة المترتبة عليه عقليا فلم يتطرقا في تعريفهما للإلحاد إلى المعني اللغوي أو حتى الاصطلاحي بقدر ما ركزا على توضيح النتيجة الحتمية لفكرة إنكار الله وهي الفوضى واللاعقلانية، فالعقل والاستدلال المنطقي يحتم وجود خالق عظيم ومدبر للكون.

وفي المبحث التالي نستعرض نظرة هانس كينج للفكر الإلحادي والرد عليه بمنهج وجداني فريد، وأيضا رأي وليم كريج في الانفجار الكوني العظيم وتفسيره وكيف رد على المنكرين لوجود الله من خلاله، حيث أصبح الإلحاد في عصرنا الحالي دينا ومذهبا وله آثار سلبية على الفكر الإنساني من المحاربة للفطرة وقهرا للمشاعر الإنسانية المتجهة إلى خالقها، فكان لابد من وقفة ورد على هذا المذهب بالمنطق والعقل.

---

[١] مصطفي حسيبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص٨٧.

[*] نظرية التطور، أو ما يسمي بالداروينية نسبة إلي دارون ونظريته في تطور الأحياء، وهو أول من استخدم منهجي الاستقراء والاستنباط في دراسة التطور، فقد انشغل بجمع كميات هائلة من الوقائع وانتهي منه إلي نتائج مرتبطة بالعملية التطورية، واستنبط نظرية الانتخاب الطبيعي، وهذه النظرية تستند إلي وقائع ثلاث وإلي استنباطيتين مرتبطتين بهذه الوقائع، الواقعة الأولي تدور حول ميل الكائنات جميعا إلي التكاثر بنسبة هندسية، والواقعة الثانية تدور علي أن عدد أعضاء كل نوع من الكائنات الحية ثابت بالرغم من هذا الميل إلي التكاثر، ومن هاتين الواقعتين يستنبط دارون الصراع من أجل البقاء، والواقعة الثالثة تدور علي الكائنات الحية وقد استنبط منها الانتخاب الطبيعي وهو من وجهة نظره الخالق والمبدع.
(مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٠٧)

[*] ذكر في العقود الأخيرة نظريات توضح أن الكون ظهر إلى الوجود على هيئة كرة نارية بالغة السخونة تتمدد بسرعة، ويشار إلى هذا التصور بأنه نموذج الانفجار العظيم، ويري معظم علماء علم الكونيات المعاصر على أن هذا النموذج يمثل وصفا دقيقا للكون الأكثر تبكيرا، أي بداية الكون فعليا، على الأقل بالنسبة للأزمنة بعد نحو ثانية واحدة. فتمدد الكون، والوفرة النسبية للهليوم والهيدروجين وكذلك الإشعاع الكوني في العصر الراهن، من أكبر الأدلة على صحة نظرية الانفجار العظيم.
(جيمس إ. ليدسى، الانفجار الأعظم، ترجمة عزت عامر، المجلس الأعلي للثقافة، ط١، ٢٠٠٥، ص٩١،١٠٥)
(حوار لي ستروبل مع وليم كريج، أسباب منطقية لوجود الله، موقع فريق اللاهوت الدفاعي
(https://www.difa3iat.com/9069.html

[1] Hans Kung, Does God Exist? (An Answer for Today): Trans by Edward Quinn, Garden Cit: Doubleday & Company, SCM press Ltd, London, 1978, p 632-642.

[3] William Lane Craig, theism and origin of the universe, vol 48, No 1, (Jan.1998), p55.

[4] William Lane Craig, theism and origin of the universe, op cit, p.55.

أولا: المنهج التحليلي في الرد على الإلحاد عند هانس كينج

يرغب الناس دائما أن تكون لديهم أسباب تدفعهم إلي الإيمان بوجود الله"[١] فإما أن يصل بهم الحال إلي الإيمان المطلق بالله أو التشكيك في وجوده (باسكال)، وفي بعض الأحيان يصل إلي الإلحاد وإنكار وجود الله (نيتشه)، فباسكال كان أكثر انتقادا وتشكيكا من ديكارت، فإنه لا يستطيع أن يطمئن إلي فكرة قدم اليقين الذاتي العقلاني للذات البشرية وحدها"[٢]، فديكارت وصل إلي اليقين عن طريق التفكير العقلي، ولكن لا يمكننا العودة إلي العقلانية الديكارتية في إثبات وجود الله، ولكن علينا أن نعترف مع باسكال بالحاجة إلي الاختيار والشعور واليقين"[٣]، أي التدليل علي وجود الله عن طريق ذلك الفيض الإيماني الغامر الذي ينبع بدلا من استخدام المحاجات القديمة القائمة علي إعمال العقل"[٤]، ففي فكر باسكال "أنه إذا آمنت بوجود الله وأنه حقيقي، فأنت سوف تستفيد من أبدية الحياة بعد الموت، وإن كان الله غير موجود لكنك اعتقدت ذلك، وعندئذ وإن كانت هناك خسارة لكنك ستكون أفضل بكثير من رهانك علي الإيمان"[٥] ففكرة وجود إله عنده أفضل من فكرة أننا ذاهبين إلي العدم "إن ربحت فقد ربحت كل شيء وإن خسرت فلن تخسر شيء، راهن علي أنه موجود(الله) إذن ولا تتردد"[٦] وهذه حجة الرهان عند باسكال.

فأما **نيتشه** فهو يقدم (العدمية Nihilism) [*] على أنها بديل رائع للإيمان الحديث الذي يجادل البعض من أجله في الحقيقة، فمن وجهة نظره يمكن أن تكون الحياة البشرية لا معني لها وأن سبيلها إلى المصير الأعمى والفوضى والعبثية، والوهم يحكم العالم في ملاذه الأخير"[٧]، لأنه ليس له نظام ولا يوجد من يتحكم به.

ويوضح كينج أن عدمية نيتشه هي أحد الخياران، فالخيار الآخر هو الثقة الأساسية في واقع العالم من حولي، ويقول أنا أختار أن أكون واثق من واقع العالم وواقع الآخرين وكل ما تبقي من الأشياء علي مسرح الحياة من حولي، ويصفه (القرار الجذري) الذي يجب أن يتخذه حول الحياة في العالم، فالأمر كله مسألة قرار فقط"[٨]، فإننا في الواقع أحرار في اختيار معتقداتنا بشأن الواقع والعالم من حولنا، ويوضح كينج حجته بشكل مباشر أكثر، بأنه لا يوجد دليل قاطع منطقيا علي واقع الواقع، ولا يوجد

(1 NO.767, (May 1984), p.) Fergus Kerr: Kung's Case for God, New Black Friars, Wiley, VOL. 65, 262.
(www.Jastor.org\ stable \43247554)

(2) Ibid, p.227.

(3) Ibid, p.227.

(٤) رمسيس عوض، الإلحاد في الغرب، دار سينا للنشر (القاهرة) ودار الانتشار العربي (بيروت)، ط١، ١٩٩٧، ص١٨٢.

(٥) حاتم حميد محسن، (مقارنة بين حجج ديكارت وباسكال في وجود الله) ، شبكة النبأ، بتاريخ ١٩/ أيلول/ ٢٠٢٠.

(6) Pascl, Blaise: Pensees, and other writings, Translated by Honor, Levi, Oxford University Press, New York-USA, 2nd edition, 1999, p. 154.

(*) هو المذهب الذي ينكر القيم الأخلاقية ويعتبرها مجرد وهم وخيال مع تحرير الفرد من كل سلطان مهما يكن نوعها ويقول بأنه لا يمكن تحقيق التقدم إلا بتحطيم النظم السياسية والاجتماعية التي تسلب الفرد حريته وقد ذهب هذا المذهب في روسيا في القرن التاسع عشر كاتجاه يائس لهؤلاء الذين لا يعرفون كيف يفعلون بحياتهم، وأيضا يستخدم هذا المصطلح للدلالة على المذهب القائل بأن القواعد الأخلاقية أو المعايير الأخلاقية لا يمكن تبريرها عقليا أو الدلالة على اليأس أو الفراغ التافه للوجود البشري، ويطلق على الملحدين حيث أنهم لم يشعرون بالالتزام بالمعايير الأخلاقي فهو يميل إلى القسوة والأنانية، وفي نفس الوقت يفتقد الإحساس بأن الحياة لها معني وبالتالي يميل إلى اليأس.
- (***Robert G. Olson:*** Nihilism, Donald M. Borchert, Encyclopedia of Philosophy, Vol 6, p 617-618.
- (أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ٢٠١١، ص٢٨٥.)

(7) Fergus Kerr: Kung's Case for God, New Black Friars, Op. cit, p.228.

(8) Fergus Kerr: Kung's Case for God, New Black Friars, Op cit, p 229.

دليل علي واقع الله، فالإيمان بالله هو قرار أساسي"[١] بمعني الإيمان بالله وإنكاره كلاهما خياران في يد الإنسان وتحت تصرفه فعقله يفكر كيف يشاء ويختار أيهما فالإيمان أولا وأخيرا قرار يتم اتخاذه بعد يقين مطلق بوجود الله بل والإحساس الداخلي بوجوده، فلو نظرنا في الدليل علي واقعية أي شيء حولنا حتي واقعية العالم نفسه فلا يوجد دليل إلا إحساسنا الداخلي بوجود إله مبدع وخالق لهذا الكون، وعندها فقط يأتي القرار بالإيمان به والتسليم الكامل بوجوده

فيري كينج أنه ليس هناك أفضل من الإيمان بالمضي قدما في مواجهة العالم حولنا، ولا يوجد شيء لدينا أفضل من الثقة لنجد علي أساسه إيماننا بوجود الله، فبالنسبة لنا لا شيء أفضل من الثقة علي أساس إيماننا بواقع العالم الخارجي"[٢].

فمما لا شك فيه أنه من السهل تبني فكرة نيتشه الفوضوية والعدمية، ولكن كينج يقول إنه حر تماما في البدء من الإيمان بالله والثقة والعالم الخارجي بدلا من الفوضى والعبثية والعدمية، كالرجل الذي يملك الحرية ليضع البناء الذي يشاء أينما يشاء"[٣].

وعندما نسأل هل الله موجود؟ فبالطبع نجيب بدون تفكير وبثقة، نعم الله موجود، فكما أنه يوجد أشخاص يفخرون بشكوكهم، ولكن يظل هناك شوق دائم إلى اليقين أيا كان منبعه، فعند بداية خلق الإنسان بدأ التأمل والبحث والتفكير العقلي، نشب صراع مع مشكلة اليقين، حيث نتساءل عن وجود يقين لا يتزعزع يشبه الصخر يمكن أن يبني عليه كل اليقين البشري"[٤]

ويتكلم كينج عن العلاقة بين العلم والإيمان فيقول" اليوم لا ضرورة بأن نكون ضد الله، لمجرد أننا نؤيد التطور ومركزية الأرض والديمقراطية والعلم، ولكن يمكننا أن نكون صرخاء من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية ومن أجل الإنسانية، ومن أجل التقدم العلمي المنضبط"[٥]، فلا يري كينج أي تناقض أو صراع بين العلم والإيمان.

فوجود الدين ونموه لا يعارضه العلم الحديث بأي حال، وتوجد في أعماق الأديان الحقائق الأساسية التي تظهر خصائصها الميتافيزيقية باتصالها بالعلم الذي تكون الظواهر موضوعه الوحيد، فلا يوجد أي صراع بين العلم والدين"[٦]، فالعلم والدين لا يستغني أحدهما عن الآخر وكلا منهما يؤكد الآخر ويوضحه، فالثقة في وجود الله وفي الذات الإلهية نفسها هذا هو الانطلاق الحقيقي لفكرة الإيمان عند هانس كينج "وبدون هذه الثقة المبررة عقلانيا لا يمكن قبول أي ادعاء مطلق من أي نوع"[٧]، فاللغة الدينية عند كينج تقوم علي الشعور الداخلي والثقة الداخلية بوجود قوة عليا مبدعة وخالقة لهذا الكون وفي نفس الوقت لابد أن تكون مبررة عقلانيا، وإلا لا يكن قبول وجود الذات الإلهية، فكينج يجمع في اللغة الدينية الخاصة به بن الشعور الداخلي (الإحساس) و(العقل) معا، فهو يحاول دائما عدم فصل الجانبين عن بعضهما ويبرز تقاربهما في أكثر من موضع في لغته وتجربته الدينية الخاصة.

فالله يسمو فوق كل المفاهيم والعبارات والإنسان، وفي الوقت نفسه يتغلغل فيهما، باختصار الله لا يمكن أن يفهم في أي مفهوم أو قالب"[٨]، فهو الكائن الضروري الأعلى خارج العالم والمادة من

---

(1) Ibid, p 229.
(2) Ibid, p 230.
(3) Fergus Kerr: Kung's Case for God, New Black Friars, Op cit, p.231.
(4) Hans Kung, Does God Exist? (An Answer for Today): Trans by Edward Quinn, Garden Cit: Doubleday & Company, SCM press Ltd, London, 1978, p.1.
(5) Hans Kung, Does God Exist? (An Answer for Today): Trans by Edward Quinn, Garden Cit: Doubleday & Company, SCM press Ltd, London, 1978, p. xxii.
(٦) إميل بوترو، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، ص١٩٩-٢٠٠.
(7) Hans Kung, Does God Exist?, Op cit, p 583.
(8) Ibid, p 602.

الأساس"[١]، فهو المتعالي عن أي شيء أو مفهوم مادي في العالم، وهنا يدعم فكرته عن فكرة الثقة في وجود الله والإحساس الداخلي به، أي أننا نستطيع أن ننطلق في معرفتنا بالله وإيماننا به من إحساسنا وثقتنا بوجوده، أما أن ندركه مادي هذا مستحيل عقليا لأنه فوق قدراتنا العقلية من الأساس.

وهناك قضية أخري يسعي كينج إلي توضيحها، وهي العلاقة بين الخبرة والتفكير في الدين، ويبدأ بذكر وصف (وليم جيمس)[*] لنوعين من الدين، معطيا الأولوية للدين كخبرة علي الدين كتفسير مفاهيمي للعقيدة والطقوس، ويقول كينج أننا بحاجة إلي الخبرة الداخلية والمناقشة الفكرية للتجارب والواقع، فالخبرة والتواصل مطلوبان كلاهما"[٢]، فوليم جيمس لم يستبعد مسألة قيمة الشعور الديني وكأنها مسالة فات زمانها، فالشعور الديني من وجهة نظره هو الذي يسوغ الاعتقادات الدينية أمام العقل، فاعتمد جيمس علي التجربة الباطنية في ترسيخ الإيمان من أجل فهم الحياة الباطنية للمؤمن وليس من أجل إثبات وجود الله فهو ملحد لم يفكر في اللاهوت أو الكنيسة بأي بشكل. فهناك أحكام وجودية وهي التي لها أصول واقعية، وأحكام روحية أو أحكام القيمة"[٣] فيفهم العقل الاعتقادات الدينية عن طريق هذا الشعور الداخلي الذي يقسمها أمامه إلي أحكام واقعية قائمة علي التفكير الحر والدليل المنطقي بالأساس وأحكام روحية شعورية مسلم بها نفسيا لدي المؤمن، وهي أساس الثقة بوجود الله.

ويري كينج أنه لابد أن يكون الدين مؤسس على الكتاب المقدس، ويصر على أن هناك تكامل بين فهمنا للعالم وإله الكتاب المقدس الذي يتيح لنا إمكانية اتخاذ إجراء إلهي على الرغم من الطابع السببي للكون"[٤]، بمعني أنه على الرغم من وجود السببية والدليل العقلي على وجود الله القائم على قانون السببية (السبب والمسبب) إلا أننا بحاجة دائما إلى نظرة دينية وشعور داخلي بوجود الله وإرادته في الكون، و(الوحي) يساعد الشعور الديني من التمكن أكثر في نفس الإنسان وثقته في الله، بغض النظر عن الأدلة العقلية علي وجود الله، والعلاقة السببية بين العالم والإله التي تعتبر من أكثر الأدلة التي استدل بها الفلاسفة وعلماء اللاهوت (المسيحية) وعلماء الكلام (الإسلام) علي وجود الله.

ويلخص كينج أن "الإيمان بخالق العالم يعني التأكد بثقة مستنيرة أن العالم والإنسان لا يطرحان من لا شيء وبلا شيء بلا معني، بل هما ذو مغزى وقيمة، وليس للفوضى فهما يجدون سلامتهم أولا وأخيرا من الله منشئ خلقتهم، ولا شيء يجبرني على هذا الإيمان، أنا سأقرر ذلك بكل حرية، وعندما أقرر فإن هذا الإيمان يغير موقفي في العالم، وموقفي في العالم يؤسس ثقتي الأساسية، وهي تلك الثقة المعقولة المستنيرة التي أكدت بها وجوده بالفعل"[٥]، وفي هذا رد قوى على نيتشه في قوله بالعدمية

---

[١] عبد الستار السعدي، وجود الله في فلسفة أنطوني فلو، مرجع سابق، ص٧٧.

[*] ولد وليم جيمس في نيويورك ١٨٤٢، ودرس في المدارس الأمريكية واطلع علي بعض الكتب في علم النفس وأخذ في مطالعتها ، وفي عام ١٨٧٠ نال إجازة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، واشتغل في التدريس فيها من سنة ١٨٧٢ إلي أن تفي سنة ١٩١٠ ، بدأ محاضراته في التشريح وعلم وظائف الأعضاء ثم في علم النفس ، وأخيرا في الفلسفة ، ومن أعظم مؤلفاته (أصول علم النفس) ١٨٩٠، وامتاز بروعة تحليلية وانتهي بها إلي الإقبال علي الفلسفة، ومن مؤلفاته في الفلسفة(إرادة الإيمان ، أنواع من التجربة الدينية، الكون المتعدد ، معني الحقيقة) ، وحافظ جيمس طوال حياته علي علاقاته بالفلاسفة وعلماء النفس الأوروبيين.

انظر: (ول ديورانت، قصة الفلسفة "من أفلاطون إلي جون ديوي"، ترجمة فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط٦، ١٩٨٨، ص٦١٦-٦١٧)

(جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦، ص٢٦٦)

[2] Hans Kung, Does God Exist?, Op cit, p 603-611.

[٣] إميل بوترو، العلم والدين غي الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ٢٤٦-٢٤٧.

[4] Notes by Keith Watkins, for (Does God Exist?) by Hans Kung, 2012, p.4. (Hk Watkins @mac.com)

[5] Hans Kung, Does God Exist, op cit, p.632-642.

والفوضى.

موقف كينج من نظرية (الانفجار العظيم)

ويرد على نظرية الانفجار العظيم ويقول "بأن الملحدين عندما اتخذوا منها حجة لإنكار وجود الله، فهم لا يستطيعون إثبات ادعائهم بالدليل العلمي بقدر ما يستطيع المؤمنون إثبات أفكارهم بالدليل العلمي عن الله"[١]، وإن كان هذا الانفجار حدث من لا شيء كما يدعون، فمن أحدث ذلك الانفجار من الأساس؟ ولماذا حدث في هذا الوقت بالتحديد؟"[٢] فإذا كان حدث من لا شيء أو حدث صدفة وهذا بالطبع مستحيل منطقيا فلماذا الصدفة اختارت هذا الوقت بالتحديد ولماذا العدم اختار هذا الوقت للانفجار، هذا إن كان أصلا للعدم اختيار!، فيرد كينج علي الملحدين بانطلاقه من نظرتهم وآرائهم وليس من رأيه ولذلك من السهولة دحض آرائهم وتفنيدها، فانطلق من النظرية التي قالوا بها ليثبتوا عدم وجود الله (الإلحاد) وهي نظرية الانفجار العظيم وهي نقطة البدء عندهم للإلحاد وأساسه، فبالرد عليها ودحضها ينتهي الأساس التي يقوم عليه الإلحاد وبالتالي لا يكون للإلحاد أساس يقوم عليه عقليا. فأساس الإيمان ينبع من الداخل بدون النظر إلي الدليل العقلي أو المادي، ينبع من داخل الإنسان وشعوره بأن هناك مدبر وخالق المبدع الأول للقضايا الذي ندعوه (الله)، وحتى لو لم أتمكن من إثباته فيمكن أن أؤكده من خلال هذه الثقة"[٣]، ولكن البشر ليسوا متساوين في الشعور الداخلي، فهو يختلف من إنسان لآخر ولهذا نرى البعض يؤمن بوجود الله وآخر لا يؤمن بوجوده (الملحد)، والدليل العقلي يدعم فكرة وجود الله ويوطده في نفس المؤمن ويرسخ ثقته وإيمانه الداخلي، وأيضا لو استخدمه الملحد جيدا بنظرة عقلية حيادية بدون أي مؤثرات أو أفكار متحيزة يصل به إلي وجود الله ويبدأ الشعور الداخلي والثقة في وجود الله يظهر في عقله وكيانه، وتصبح هي الأساس لإيمانه بوجود الله بغض النظر عن الدليل العقلي الذي يستند عليه ماديا لإثبات وجود خالق مبدع لهذا الكون، فحتي لو كان الشعور هذا وهذه الثقة نسيبة متغيرة فهذا لن ينافي وجود الله أو إثبات وجوده بكل الطرق الممكنة وستظل الثقة في وجوده هي الأساس من وجهة نظر كينج مهما تعددت الطرق لإثبات وجوده بالعقل أو الحدس أو العلم، كل هذه المجالات تدور في فلك الثقة الشعورية الداخلية عنده.

---

(1) Hans Kung, Does God Exist?, op cit, p.632.
(2) Ibid, p.638.
(3) Ibid, p. 641.

المنهج العقلي في الرد على الإلحاد عند وليم كريج

أولا: نظرية الانفجار الكوني العظيم عند (ستيفن هوكينج) [*](StephenHawking)

في بدايات القرن العشرين وعلى مدار التاريخ السابق له، وفقا لوليم كريج كان الملحدون يشعرون بفخر عندما يناقشون المؤمنين، لأنه لم يكن قد ثبت فيزيائيا أن الكون له بداية أو نهاية ولذلك كانوا يزعمون أنه ليس بحاجة لخالق، ولكن بعد اكتشاف نقطة بداية الكون وانهيار هذه النظرية شعر الملحدون بحرج"[١] لأنهم كانوا يستندون على فكرة سرمدية الكون لتبرير الإلحاد "مما أدي ذلك للبحث عن قوة عاقلة حكيمة لا تخضع للزمان والمكان، هي التي أخرجت الكون من العدم"[٢]، وهذا ما جعل الكثيرين من أمثال (ستيفن هوكينغ) و(فريد هويل)[*] يبذلون جهدا كبيرا ومحاولات مستميتة لطرح تفسير علمي بديل من أجل دحض بداية الكون بعدما ثبت علمي حدوث الانفجار الكبير بشكل

---

[*] ولد ستيفن وليم هوكينغ بعد ٣٠٠ سنة من وفاة العالم الشهير جاليليو، أفي الثامن من كانون الثاني عام ١٩٤١، في اكسفورد – انجلترا، كان منزل والديه في شمال انجلترا ، ولكنهم انتقلوا إلي إسكفورد خلال الحرب العالمية الثانية باعتبارها مكانا آمنا للأطفال، عندما بلغ الثامنة من عمره انتقلت العائلة إلي(سانت البانز) التي تقع شمال لندن ب ٢٠ ميل في سن الحادية عشر، ذهب ستيفن إلي مدرسة سانت البانز ومن ثم إلي جامعة اكسفورد، أراد ستيفن دراسة الرياضيات، ولكنه تحول إلي الفيزياء لعدم وجود كلية الرياضيات في الجامعة حينها، بعد ثلاث سنوات حصل علي مرتبة الشرف الأولي في العلوم الطبيعية، التحق ستيفن بعدها بجامعة كامبريدج لإجراء البحوث في علم الكون، وأصبح أول باحث ثم أول بروفيسور أبحاث في جامعة اكسفورد وذلك بعد حصوله علي شهادة الدكتوراه، بعد أن غادر معهد علم الفلك سنة ١٩٧٣، انتقل ستيفن إلي قسم الرياضيات التطبيقية والفيزياء النظرية عام ١٩٧٩ وشغل منصب(بروفيسور اوكاسي) في الرياضيات عام ١٩٧٩ حتي عام ٢٠٠٩، عمل ستيفن علي القوانين الأساسية التي تحكم الكون، وأظهر أن النسبية العامة لآينشتاين متضمنة الوقت والفضاء لها أساس في الانفجار العظيم ورأى ضرورة دمج النسبية لعامة مع نظرية الكم، حاز هوكينج علي ١٢ درجة فخرية، وحصل علي العديد من الميداليات والجوائز، وقدم كرئيس شرف للبنك المركزي عام ١٩٨٩ بالإضافة لكونه زميل لعدة جامعات فلكية وعضو الأكاديمية الوطنية للعلوم، بعد وقت قصير من عيد ميلاده ٢١ تم تشخيص إصابته بمرض ALS، وهو مرض من الأمراض العصبية الحركية، ورغم كونه مقعدا واعتماد كرسيه على نظام الصوت الحاسوبي للاتصال، إلا أنه استمر يجمع بين الحياة الأسرية (لديه ثلاثة أبناء وثلاثة أحفاد) وأبحاثه في الفيزياء النظرية سوية، فضلا عن برنامج مكثف من السفر والمحاضرات، ومن مؤلفاته (تاريخ مختصر الزمان، الكون في قشرة جوز، تاريخ أكثر إيجازا للزمن، الثقوب السوداء والأكوان الوليدة) وتوفي ٢٠١٨\٣\١٤ عن عمر يناهز ٧٦ عام.

انظر (ستيفن هوكينج، ليونارد مولدينور، التصميم العظيم "إجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى"، ترجمة أيمن أحمد عياد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٢٣)

ناسا بالعربي، تعرف على ستيفن هوكينج، ٢٠١٥\٣\١٩، in Arabic (www.nasa.net)

(الصفحة الرسمية للعالم ستيفن هوكينج على فيسبوك http://www.hawking.org.uk)

(نور الدين أبو لحية، ما قاله الملاحدة ولم يسجله التاريخ، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧، ص٣٣٢-٣٤٥)

[١] محمد الروسي، مقال بعنوان (الرد علي ستيفن هوكينج ونقد التصميم العظيم) ، مدونة مختصر تاريخ الحقيقة، بتاريخ ٢٠١١\٩\٢٩.
(A Brief History of Truth) (Bh- truth. BlogSpot .com)

[٢] نور الدين أبو لحية، ما قاله الملاحدة ولم يسجله التاريخ، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص٣٣٣.

[*] ولد فريد هويل في ٢٤ يونيو ١٩١٥، مع بداية الحرب في الأربعينيات من القرن الماضي، عمل هويل في مشاريع مختلفة استفادت من المجهود الحربي علي وجه الخصوص خلال عمله في الأميرالية البريطانية، وواصل هويل دراسة علم الكونيات وقام برحلات إلي الولايات المتحدة للقاء علماء الفلك وتعرف هويل علي فكرة انفجارات السوبر نوفاو وهي أحداث كارثية تنهي حياة النجوم الضخمة، وبعد الحرب عاد إلي كامبردج كمحاضر في كلية سانت جون لمواصلة عمله هناك، شكل مجموعة بحثية تركز بشكل خاص علي موضوعات التركيب النووي النجمية ، بما في ذلك تكوين العناصر داخل جميع أنواع النجوم، مكث في كامبريدج حتي أوائل السبعينيات ليصبح أحد أهم علماء الفلك في العالم بسبب عمله علي النوي النجمية، وعل الرغم من أن فريد هويل غالبا ما ينسب إليه نظرية (الانفجار الكبير) إلا أنه كان معارضا نشطا لفكرة أن الكون كان له بداية محددة وفضل هويل (الحالة المستقرة للكون) ، أصبح هويل زميلا في الجمعية الملكية عام ١٩٥٧ وحصل علي لعديد من الميداليات والجوائز علي مر السنين بما في ذلك تسمية الكويكب ٨٠٧٧ باسمه هويل تكريما له وقد حصل علي لقب (فارس) عام ١٩٧٢، وكتب العديد من الكتب كان كتاب الخيال العلمي الأكثر شهرة (الغيمة السوداء) ١٩٥٧، وأمضي سنواته الاخيرة في التأليف وإلقاء الخطب والتنزه ، ومات بعد سلسلة من السكتات الدماغية في ٢٠ أغسطس ٢٠٠١.

(فريد هويل، حياة في العلوم، مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠١)

(كارل شوارزشيلد، علماء مهمون- فيزياء الكون "فريد هويل".www.physicsoftheuniverse.com\ scientists_hoyle.html)

(الأستاذ السير فريد هويل، وظائف في علم الفلك، الجمعية الفلكية الأمريكية)(aas.org\obituaries\fred-hoyle-1915-2001)

(التلغراف، مجموعة التلغراف ميديا، (www.telegragh.co.ku\news\obituaries\1338125)

نهائي وهذا ما دفع هوكينج للبحث عن بدائل أخري تسلم بنشأة الكون وفي نفس الوقت تضع بدائل عن الله"[٢].

وقد وضح ستيفن هوكينج أن الكون ليس بحاجة إلى خالق حيث أنه إذا تتبعت تاريخ الكون رجوعا للماضي، فسيكون الكون أصغر وأصغر حتى يصل إلى حدث الخلق والذي نسميه الآن (الانفجار الكوني الكبير)"[٢] وتمت صياغة مصطلح "الانفجار العظيم "عام ١٩٤٩ من قبل عالم الفيزياء (فريد هويل) الذي كان يعتقد في كون يتمدد للأبد"[٣] وقال ستيفن" أنه ليس للكون خالق لأنه يمكن أن يخلق نفسه من لعدم وذلك من خلال نظرية كل شيء التي سماها(م) (Theory M) "[٤]

ويبدو أنه لا أحد يعرف ما ترمز إليه (م) فقد تكون من سيد Master، أو معجزة Miracle أو لغزMystery وقد تدل على الثلاثة، فما زال البشر يحاولون للآن حل شفرة طبيعة نظرية (م) ولكن هذا قد لن يكون ممكنا"[٥]

"فالنظرية (م) هي الطريقة التي يمكن تصفير أبعاد الفضاء الداخلي بها، لذلك تسمح قوانين النظرة م بوجود أكوان مختلفة ذات قوانين ظاهرية أخرى اعتمادا علي كيفية تصفير الفضاء الداخلي، وتمتلك هذه النظرية الحلول التي تسمح بوجود العديد من الفضاءات الداخلية المختلفة، ربما هي كثيرة بما يقدر بحوالي 10أس500، ما يعني أنها تسمح بوجود 10أس500 كون مختلف لكل منها قوانينه الخاصة"[٦] وقد يكون هناك شيء واحد كان جليا حتى في الأزمنة المبكرة، وهو إما أن يكون الكون قد خلق حديثا جدا وإما أن الكائنات البشرية قد وجدت فقط في مدي قصير من التاريخ الكوني"[٧] ولكن ستيفن يتبني وجهة نظر مختلفة وهي" إن الزمان له بداية وهي عند الانفجار الكبير وأن الأزمنة السابقة عليه هي ببساطة مما لا يمكن أن يعرف"[٨] وهذا يعني أن البشر مخلوقات حديثة لكن الكون نفسه قد بدأ قبل ذلك بكثير منذ حوالي (13.7) مليار سنة"[٩] وقد كان العلماء في النصف الأول من القرن العشرين يوصفون الكون عن طريق نظريتين وهما (النسبية العامة وهي تصف قوة الجاذبية وبنية الكون بالمقياس الكبير، وميكانيكا الكم تتناول ظواهر بمقاييس بالغة الصغر مثل جزء من المليون أو جزء من المليون من البوصة، ومن المعروف أن هاتين النظريتين لا تتوافق إحداهما مع الأخرى"[١٠] لأن الجاذبية تتعامل مع الكون من حيث الجزيئات كبيرة الحجم ولكن ميكانيكا الكم تتعامل مع الكون من حيث أصغر الجزيئات فيه

وأصل العالم كما يوضح هوكينج" أنه عندما كان حجم الكون مساويا للصفر، فإن درجة حرارته لابد أن تساوى إلي ما لا نهاية وعند لحظة الانفجار نفسه من المعتقد أن درجة حرارة الكون كانت بلا حدود ومع تمدد الكون بدأت الحرارة في الانخفاض، ومعظم الغاز بعد الانفجار راح ليكون الشمس، إلا أن كمية صغيرة من العناصر الأثقل تتجمع معا لتشكل الأجسام التي تدور حول الشمس وهي الكواكب ومنها طبعا كوكب الأرض، والأرض كانت أصلا ساخنة وبلا غلاف جوى، ومع الوقت

---

[١] نور الدين أبو لحية، ما قاله الملاحدة ولم يسجله التاريخ، مرجع سابق، ص٣٣٣.
[٢] ستيفن هوكينج وليونارد ملودينوو ، التصميم العظيم ، ترجمة أيمن أحمد عياد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣، ص١٥٦.
[٣] المرجع السابق، ص١٥٧.
[٤] محمد الروسي، الرد علي ستيفن هوكينج ونقد التصميم العظيم، مرجع سابق، ٢٠١١.
[٥] ستيفن هوكينج، التصميم العظيم، مرجع سابق، ص١٤٤.
[٦] ستيفن هوكينج، التصميم العظيم، مرجع سابق، ص١٤٥-١٤٦.
[٧] المرجع السابق، ص١٥٢.
[٨] ستيفن هوكينج ، تاريخ موجز الزمان، ترجمة مصطفي إبراهيم فهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص٢٠.
[٩] ستيفن هوكينج، التصميم العظيم، مرجع سابق، ص١٥٢.
[١٠] ستيفن هوكينج، تاريخ موجز الزمان، مرجع سابق، ص٢٢.

بردت واكتسبت غلافا جويا، ولكن لم يكن هذا الغلاف ليبقينا أحياء فهو لا يحتوي علي الأكسجين، ولكن ثمة أشكال أخري من الحياة البدائية يمكن أن توجد في ظروف كهذه ومن المعتقد أنها نشأت من المحيطات عن طريق تجميع الذرات، وبهذا قد تكن نشأت نفسها وتكاثرت وبهذه الطريقة تبدأ عملية تطور وتؤدي إلي نشأة كائنات ناسخة لذاتها وتستهلك هذه الكائنات مواد شتي منها كبريتيد الهيدروجين وتنتج الأكسجين ويغير هذا تدريجيا في الغلاف الجوي ليصل التركيب إلي ما هو عليه الآن، فيسمح بنشأة الأشكال الأعلى من الحياة مثل السمك والزواحف والثدييات، وفي النهاية الجنس البشري"[١] ويفسر أيضا هوكينج الانفجار الكوني بتوحيد الجاذبية مع ميكانيكا الكم، وذلك عن طريق فكرة أن الكون القديم كان موجودا بالفعل في زمن الخيال"[٢] وفكر هوكينج يوضح أنه لا يوجد نظرية نهائية للكون والأحداث لا يمكن التنبؤ بها بما يتجاوز مدي معين وإنما هي تحدث بطريقة عشوائية وتعسفية"[٣]، والحقيقة أن النظرية التي ذكرها (هوكينج) ليثبت عدم وجود بداية ونهاية للكون هي من أكبر الأدلة علي وجود خالق مبدع للكون، وأنه من المستحيل علميا وفيزيائيا وحتي دينيا إنكار ذلك، وهذا ما سيوضحه كريج في الصفحات الآتية.

ولم يكتفي بقول إن هذه الفكرة هي فكرته الخاصة ولكن هي فكر كل الفيزيائيين بقوله "إن الفيزيائيين ينفرون غريزيا من فكرة أن للكون بداية ونهاية"[٤]، فنظرية الانفجار العظيم هذه لا تتفق مع الأديان السماوية، فالأديان المساوية جميعا تتفق "أن العالم لا تحكمه الصدفة العمياء، بل يحكمه إله رحمن رحيم، خلق العالم وحافظ وهي علامات رحمته المختارة بهم أي أن العالم ليس خاضعا لإرادة عمياء، وليس عشوائيا"[٥] أي أن للكون خالق مبدع أوجده من العدم بقدرة إلهية ليس لها مثيل.

رد ليم كريج على ستيفن هوكينج من خلال نظرية الانفجار الكوني الكبير

الانفجار الكوني الكبير قد أثبته علم الكونيات المعاصر، "وكان له تداعيات فيزيائيا وفلسفيا على وجود خالق للكون ومدبر له"[٦] فبدلا من أن يكون دليل دامغ على وجود خالق للكون اتجه (ستيفن هوكينج) إلى اعتقاد أنه ليس للكون حاجة لوجود خالق له.

وأنشأ نظرية الوقت الوهمي لتفسير الزمن ما قبل الانفجار الكبير، وذلك بإعادة وصف الكون من الزمن الوهمي وليس الحقيقي وهو تفسير يمكن أن يكن فعليا ولكن ليس واقعي"[٧]، وهناك أسباب وجيهة من وجهة نظر كريج لرفض فكرة واقعية(الوقت التخيلي) وهي أن الزمن التخيلي غير مفهوم ماديا، وأيضا الزمن التخيلي مستحيل ميتافيزيقيا، طالما أنه ينهار التمييز بين الزمان والمكان"[٨] فالزمان شيء والمكان شيء أخر، ومادام لم يحصل تمييز بينهم في وقت من الأوقات بحسب رؤية ستيفن، فالزمان التخيلي مستحيل حدوثه، "فيجب التعبير عن أي كمية حقيقية يمكن ملاحظتها بعدد حقيقي، وإلا تكون هذه المسألة(الوقت التخيلي) من العلم الخيالي أو الخيال العلمي"[٩] فهل العالم خلق

---

[١] ستيفن هوكينج، تاريخ موجز الزمان، مرجع سابق، ص١٠٦-١٠٩. باختصار

[2] William Lane Craig, theism and origin of the universe, vol. 48, No.1, (Jan.1998), p.47-57, springer (http: \\ www.jstor.com)

[٣] ستيفن هوكينج، تاريخ موجز الزمان ، مرجع سابق، ص١٤٤.

[٤] ستيفن هوكينج ، الكون في قشرة جوز، النسخة العربية ، طبعة عالم المعرفة، ص٣٥.

[٥] محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، مرجع سابق، ص١٨٩.

[1] William Lane Craig, Theism and origin of the universe, Op cit, p. 47.

[2] Ibid, p.48.

[3] William Lane Craig & Smith, Q: Theism, Atheism and Big Bang Cosmology, Clarendon press, Oxford, 1993, p.57.

[4] Cavalleri, G: The New Ether of stochastic Electrodynamics, origins and limits of special relativity

من العدم أم أنه يوجد قبله زمن خيالي وقوانين!! وإن كان خلق من الزمن الخيالي فمن أوجده؟![١]
كما أن نظرية وفكرة هوكينج ليست فيزيائية إنما هي في أحسن الأحوال فكرة ميتافيزيقية، ولا يوجد سبب علمي واحد للإيمان بمجموعة من الأكوان المتعددة، فهناك خالق عظيم بقدرة وإرادة غير متناهية هو الذي خلق وأوجد العالم وجميع الأكوان ما عرفنا منها ومالم نعرف.
فالمسألة ليست مجرد صدفة بل مليارات المليارات من الصدف التي تتآلف وتتآزر جميعا لصالح الإنسان، فهل يعقل ذلك؟!، وستيفن متأثر كثيرا بنظرية دارون في التطور.
فلا يمكن أن ندعي الوصول إلي نظرية نهائية تفسر لنا الكون والطبيعة لأن هذا يتنافى مع أساسيات العلم التجريبي وجمع وتحليل البيانات، فنحن ليس لدينا الأدوات لقياس الطبيعة ككل، فلا يمكن أبدا أن نصل إلي نظرية نهائية مؤكدة، "وستظل دائما هناك فرصة للمفاجآت كما تعلمنا من تاريخ الفيزياء مرات ومرات، وسيكون هناك ادعاء باطل أن نتخيل أن البشر يمكن أن يصلوا إلي شيء نهائي في النظريات الكونية"[٢] فبدلا من أن نقول "الأكثر معقولية أننا أتينا من لا شيء"[٣] فالأعقل منه وواقعي أكثر منه أن الكون بدأ من الوجود وليس العدم، ولابد بطبيعة الحال أن يكون له سبب معروف وواضح"[٤] فلا يمكن أن يكون الكون وجد هكذا من غير سبب من لا شيء ، ولذلك يبدو لي أن الإيمان بالله بديل أفضل من السحر"[٥] بمعني أننا لو قلنا أن الكون والوجود وجد من لا شيء فهذا مستحيل حدوثه إلا لو كان وجوده سحر وشعوذة مثلا؟!، ومما لا شك فيه أن الوصول إلي الإيمان بالله وأنه هو موجد الكون ومبدعه أفضل منطقيا وعقليا من قولنا أنه من السحر والشعوذة أو أنه محض صدفة!
وبالنظر إلى نظرية الجاذبية لآينشتاين [*] لا يمكن "وجود أنطولوجي"[٦*] خالي من المادة والطاقة، يمكننا تخيل الفضاء الأنطولوجي منطقيا، لكن مستحيل ماديا حدوثه"[٧]، أي أنه يمكن نتخيل أي شيء في الوجود بل والوجود نفسه برمته وكيف وجد، لكن هذا التخيل العقلي لا يمكن أن يتحقق على أرض الواقع إلا إذا كان منطقيا مفهوما لعقولنا البشرية المحدودة التي لا تدرك ما وراء الوجود.
فنظرية الانفجار العظيم التي قال بها هوكينج "تتطلب خلق الكون من لا شيء، هذا لأنه كما

---

and Quantum Electrodynamics; proceedings of the conference physical interpretations of relativity theory, British society for the philosophy of science, Imperial college, London, sept,1988, p. 16-18.

[١] محمد الروسي، الرد على ستيفن هوكينج ونقد التصميم العظيم، مرجع سابق، ص٤.

[2] http://www.youtube.com\ watch? v=osymBsGleT8.

[3] Smith, Q: the uncaused beginning of the universe, in Craig and Smith (Theism, Atheism and Big bang cosmology, 1993, p 135.

[4] William lane craig, theism and origin of universe, op. cit, p 50

[5] Ibid, p 55

[*] فيزيائي أميركي من أصل ألماني، ولد في أولم بيافاريا في ١٤ آذار ١٨٧٩، ومات في برنستون بنيو جرسي (الولايات المتحدة الأمريكية)، ونشر في ١٩٠٥ (حوليات الفيزياء) وضمنها مباحثه الأولي في نظرية الكوانتم ونظرية النسبية والحركات البراونية، ونشر في عام ١٩٢٠ حول نظرية النسبية المضيقة والعامة ومنح في العام التالي جائزة نوبل، آينشتاين هو بلا ريب من أعظم العبقريات التي أنجبتها البشرية، وقد أحدث في العلوم ثورة لا تزال جارية. (مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص١٣)

[*] الأنطولوجيا هي علم الوجود، أو مبحث الوجود. وهو مبحث فلسفي يسعى إلى تقديم نظرية للوجود، بشكل عام، بحيث يؤسس على المفاهيم العقلية الأولية، حتى يتحقق العمومية واليقين المطلق.
(انظر: إمانويل كانط، أنطولوجيا الوجود، ترجمة جمال محمد أحمد، إشراف أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٩، ص٤٨٥.)

[7] Einstein, A: Relativity and the problem of space; in relativity the special and General Theory, translated by Robert Lawsan, Bonanza Books, New York, 1952, p.112.

نرجع بالزمن إلي الوراء، يصل المرء إلي النقطة التي عندها تقلص الكون إلي اللاشيء"[١]، وإذا كان هوكينج مؤيد لنظرية الانفجار العظيم وكان ملحدا "فلابد أن يؤمن بأن الانفجار العظيم لا يمكن أن يحدث من لاشيء وبلا شيء"[٢]، لأن هذا غير منطقي ولا عقلاني بمعني أن اللانهائي أو العدم لا يمكن العثور عليه في الواقع ولا يوفر أساسا مشروع للتفكير العقلاني"[٣] فإذا قلنا أننا مثلا سمعنا فجأة صوت دويا قويا، فورا سنقول ما الذي سبب ذلك الانفجار"[٤] فهذا السؤال البديهي جدا في هذه اللحظة ولكن أيا كانت إجابتي عليك فلن تقنعك لأنك في الاساس مقتنع تماما أنه حدث من لا شيء**!**، فإن كان لابد أن يكون هناك سبب لضجة بسيطة، ألا يكون من المعقول أيضا أن يكون هناك سبب للانفجار العظيم**؟!**

فنظرية أن الكون والزمان له بداية وهي الانفجار العظيم"[٥] كما يقول هوكينج لا يمكن أن تكون حقيقة، فليس لها تفسير إلا أن لحظة تسبب وإرادة الله في الانفجار العظيم هي لحظة حدوث الانفجار العظيم، ويمكننا القول إن الله الموجود وحده بدون الكون يكون (إما قبل الانفجار العظيم، ليس في الزمان المادي ولكن في زمان ميتافيزيقي غير متميز، أو خالدا تماما ولكنه يدخل الوقت في لحظة الخلق"[٦].

فهو إما وجد الكون في زمان قبل الانفجار لعظيم ولا ندركه نحن بعقولنا، أو يكون الزمن قد وجد لحظة الخلق، وهذان الخياران المنطقيين والعقلانيين لنظرية الانفجار العظيم وليس متناقضين تماما، فالنظرية تثبت وجود الله وليس عدم وجوده.

وعلي سبيل المثال فعلي حسب فكر هوكينج إذا كان معدل تمدد الكون بعد ثانية من حدوث الانفجار قد حدث ولو أصغر من جزء واحد من مائة ألف مليون في المليون، فإن الكون كان سينهار مرة أخرى ويظل كرة نارية بحسب قوانين الفيزياء"[٧] ولأجل أن يتفادى حدوث انفجار تابع وتتكون النجوم في وقت لاحق التي لا يمكن أن تتشكل الكواكب إلا بها فيزيائيا حسب قوانين العلم، فمن الشروط الأولية أنه يجب أن تكون مضبوطة بدقة تصل إلي واحد يتبعه ألف بليون صفر علي الأقل"[٨] فهل من المعقول، أو المنطقي أن يحدث كل ذلك صدفة وبدون مدبر وخالق لهذا كله، وأيضا فالإله موجود بذاته، مستقل عن أي شيء آخر، وأنه خالق كل شيء بمعزل عن نفسه"[٩].

وقد قدم **(جون هيك)** تفسيرا رائعا لوجود الله"[١٠] وهو ما يسمي (الضرورة الواقعية) وهو أن الكائن الضروري (الله) كائن أبدي لا سبب له وغير قابل للتغيير والتدمير وغير قابل للفساد"[١] وهو الإله المدبر الخالق لكل شيء، ففكرة عدم وجود كائن ضروري مستحيلا من الناحية المنطقية"[٢].

---

(1) Fred Hoyle, Astronomer and cosmology, San Francisco: W.H freeman, 1975, p.658.
(2) Anthony Kenny, The five ways: St. Thomas Aquinas, proofs of God Existence, New York, schocken Books, 1969, p.66.
(3) William Lane Craig & Walter Sinnot_Armostrong: God? A Debate between a Christian and the Atheist, Oxford University Press, 2004, p. 4.
(4) Kai Nelson, Reason and practice, New York: Harper & Row, 1971, p.48.
(5) John D. Barrow, Theories of Everything, Oxford: Clarendon press, 1991, p.67-68.
(6) God? A dopate Between a Christian and Atheist, op cit, p 8.
(7) Ibid, p 9.
(8) P. C. W. Davies, other worlds, London, Dent, 1980, p. 160-169.
(9) William Lane Craig, God and Abstract objects (the coherence of theism: A seity, published by springer nature, 2017, p. IX.
(10) William Lane Craig, The Existence of God and the Beginning of the universe, "Truth: A

فالملحدون يرجعون إلى أن الكون خرج من لا شيء أو من لا سبب منطقي، أو أنهم يعتقدون أن الكون ذاته يحل محل الإله أو الكائن الضروري كما قال هيك، فالكون ذاته عندهم هو كائنا حقيقيا خالدا، غير مسبوق غير قابل للفساد"[٣] وفي كلا الحالتين فقد أوضح وليم كريج أنها باطلة وحجة غير قابلة عقليا ولا ميتافيزيقيا باستشهاده بأقوال فيزيائيين كتير سواء قدامي أو معاصرين، فالله لا يوجد من خلال أخر أو من أخر، إنه موجود فقط في نفسه مستقل عن كل شيء، يعتمد عليه من بداية الكون إلي نهايته، فكل شيء يعتمد عليه ومرتبط بالطبع بالخلق والإيجاد، فكل شيء غير الله هو شيء مخلوق وبالتالي فإن هذه الأشياء ليست قائمة بذاتها ولكنها تعتمد عليه"[٤] فالله هو الواقع النهائي الوحيد، وهو ذروة الوجود"[٥] فمن وجهة نظر كريج "لا شيء جديد علميا في فكر(ستيفن هوكينج)، ولكن نقاش فلسفي بحت، وهذا شيء غريب لأن هوكينج ذكر في بداية كلامه بأن الفلسفة قد ماتت"[٦]، فكيف يقول أن الفلسفة ماتت وهو يستخدمها في تفسير نظريته وتوضيح فكره فكان أولي به استخدام المنهج العلمي بما أنه صنف من العلماء، وإن كانت نظرته بعيدة عن العلم أيضا.

ثانيا: (ريتشارد دوكينز)[*] وفكرة وهم الإله

يعتبر دوكينز المجادل الملحد الأبرز في العالم، الذي يوجه انتقادا لاذعا ضد أي شكل من أشكال الدين"[٧]، حيث يقول عن كتابه (**وهم الإله**) أنه قادر علي دفع قرائه علي تغيير إيمانهم "فإن هذا الكتاب يفي بالغرض الذي أبتغيه، فإن القراء المتدينين الذين يفتحونه سيغدون ملحدين عند الانتهاء من قراءته"[٨] فهو يؤكد من وجهة نظره أنه يستطيع أن يغير فكر كل من يقرأ كتاب وهم الإله، حيث أنه يزعجه كثيرا فكرة الإيمان ويتعصب كثيرا أنه لم يكن هناك هذا العدد الكبير من السكان الأمريكان الذين يؤمنون بالله بالمقارنة بما قبل ذلك"[٩]

Journal of modern Thought 3, 1991, p.1

(1) John Hick, God as Necessary Being, Journal of philosophy, 1960, p. 57.

(2) G.W. Leibniz, theodicy: Essays on the goodness of God, the freedom of man, and the origin of Evil, trans by E. M. Huggerd clondon, Routledge & Kegan Paul, 1951, p.127.

(3) William Lane Craig, The Existence of God and the Beginning of the universe, Op cit, p.2.

(4) William Lane Craig, God over All (Divine, A seity and the Challenge of Platonism), Oxford University Press, New York, 2016, p 1.

(5) Brian Leftow, God and Necessity, Oxford: OUP, 2012, p 3-5.

(٦) محاضرة علي يوتيوب

http://www.youtube .com\watch?v=osymBsGLeT8

(*) هو البريطاني كلينتون ريتشارد دوكينز، هو عالم بيولوجيا جزئية وميثولوجيا، ولد دوكنز في نيروبي، كينيا ٢٦ مارس ١٩٤١، ويعمل حاليا لأكثر من جهة منها جامعة أوكسفورد البريطانية وجامعة كاليفورنيا في بيركيلي بالولايات المتحدة، إلي جانب أعماله البيولوجية الجزيئية، دوكينز يقدم نفسه علي أنه ملحد، إنساني علماني، شكوكي وعقلاني علمي، وهو معروف بآرائه في الإلحاد ونظرية التطور، كما انه من ابرز منتقدي نظرية الخلق ونظرية التصميم الذكي التي يروج لها المؤمنين بالأديان الإبراهيمية في أنحاء العالم علي حد قوله، له العديد من المقابلات والمقالات التي تتناول موضوع الغيمان والإلحاد وعلاقة الأديان بالعلم وتأثيرها عليه.
(ريتشارد دوكينز، وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، ط٢، ٢٠٠٩، ص٢).

(٧) ليستر إدغار ماكغراث و جوانا كوليكات ماكغراث، وهم دوكينز (الأصولية الملحدة وإنكار الإله ، ترجمة محمد عودة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ط١، ٢٠١٧، ص٩.

(8) Richard Dawkins, The God Delusion, (Boston: Houghton Mifflin), 2006, p.5

(9) Michael Shermer, How We Believe: science, skepticism and the search for God, New York, Freeman, 2000, p.16-31.

ولكن دوكينز يربط بين العلوم الطبيعية ومنها نظرية التطور وبين الإلحاد حيث يقول "شعوري الشخصي أن فهمي للتطور قادني إلي الإلحاد"[١] وعلي الأرجح لو كنت عشت قبل دارون كنت سأؤمن بالله"[٢] فدارون علي حد قوله يمكن أن يكون قبله إيمان ولكن بعد نظريته عن التطور أصبح لابد من عدم الإيمان بالله ولا وجوده من الأساس، فدارون "جعل من الإمكان أن تكون ملحدا متكامل الفكر"[٣]، فالذين يعتقدون أن التطور البيولوجي يمكن توفيقه مع الدين مخادعون من وجهة نظره، ففكرة الإله وهم ذهني اخترعه أناس مجانين وضالون"[٤] هذه هي الرسالة الأساسية التي يريد دوكينز أن يوصلها من كتابه وهم الإله.

فالإيمان بالنسبة لدوكينز"ثقة عمياء، مع غياب الأدلة، حتى برغم أنف الأدلة، وهذه الثقة شريرة لأنها لا تتطلب التبرير ولا تحتمل الحجة"[٥] فهو لم يري ولا يقتنع بدليل واحد على وجود الله مع أنه من وجهة نظري لم يقدم ولو دليل واحد منطقي على عدم وجود الله "نتخيل أن أحدا ما يتحدث بإسهاب عن البيولوجيا ومعرفته في الموضوع تقتصر على الطيور البريطانية فحسب!! فكيف يكون شعورنا عندما يتكلم عن اللاهوت وهو لا يعرف عنه شيء من قريب أو من بعيد"[٦] فكيف يتكلم دوكينز عن اللاهوت وهو لم يدرس ولم يعرف شيء عن الفلسفة واللاهوت، ناهيك عن دراسته الشخصية فلم يكن متعمق فيها أساسا واقتصرت دراسته فقط على الطيور.

وفسر دوكينز وجود الكائنات والكون من دون إله" أن الجينات هي الهدف من الحياة ذاتها، ونحن ما إلا عبيدا لها، نخدمها ونتصرف وفق ما تمليه علينا، إنها تحمي نفسها من خلالنا، وتحمي بقاءها"[٧]، ويتم ذلك عن طريق نظام التشفير والتناسخ، وهذا النظام نظام مبهر وذكي، وأنه مصمم تصميما خاصا"[٨] وظهور هذه الشفرة الوراثية هي ١ من مليار، ويؤكد أن ذلك من حسابه لعدد الكواكب في العالم، ويري أن هذا العدد مقبول من وجهة نظره"[٩] فهذا غير صحيح، فالصحيح حسب العلم والفيزياء وعلم الكونيات المعاصر، فالرقم الصحيح أربعة أس مليار ونصف أو ٢ أس ٣ مليارات أو ٢مضروبة بنفسها ٣ مليارات مرة، والرقمان غير واقعيين علي الإطلاق، وهذه النتيجة تكفي المؤمنين بالله ليس لأن تصل بهم للإيمان بل لليقين"[١٠] فكيف يكون الكون والعالم بهذه الدقة ومصمم بإعجاز يعجز البشر وعقلهم الوصول إليه أو تخيله وهو يصر علي أن الصانع يتصف بالعمي وفقدان العقل!!! وبحسب الحد الكوني وقوانين الاحتمال، لا يمكن أن يحدث هذا التناسخ ويظهر دفعة واحدة ولا حتي بالتدريج"[١١] وبعد كل هذا يقول دوكينز أن الإيمان هو الذي لا يمتلك الدليل ويتهمه بالخوار والفراغ بقوله "من بين الآثار السيئة للدين أنه يعلمنا أن الاقتناع دون الفهم يعد فضيلة"[١٢] مع أن قدرة العلم علي تبير نفسه تتطلب تبريرا، وأن الاعتبار الأكثر اقتصاديا وموثوقية لهذه القدرة التبريرية يكمن في

---

(1) Richard Dawkins, The Problem with God, interview, 2005.
(2) (http://www.yoytube.com\watch?v=nstfJIBABdI)
(3) Richard Dawkins, the blind watchmaker: (why the evidence of evolution reveals a universe without design, New York, W.W. Norton & Company, 1987, p.6
(4) Richard Dawkins, The God Delusion, Op cit, p.38.
(5) Richard Dawkins, The Selfish Gune, end ed., Oxford university press, 1989, p.198.
(6) Terry Eagleton, (Lunging, Flailing, Mis punching): A Review of Richard Dawkins, the god delusion, "London Review of Books", October 19, 2006, VOL 88, NO.20.
(7) Richard Dawkins, The Selfish Gune, op cit, p.21.
(٨) نور الدين أبو لحية، ما قاله الملاحدة ولم يسجله التاريخ، مرجع سابق ، ص٣٢٥.
(٩) ريتشارد دوكينز، وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، ط٢، ص١٤٠.
(١٠) نور الدين أبو لحية، ما قاله الملاحدة ولم يسجله التاريخ، مرجع سابق، ص٣٢٥.
(١١) المرجع السابق، ص٣٢٥.
(12) Richard Dawkins, The God Delusion, op cit, p.126.

فكرة وجود إله خالق"[١] وبعد أن أثبت العلم استحالة التناسخ لا يحق لدوكينز أن يقول "أن العلم دحض فكرة وجود الله، وأن الإلحاد هو الخيار الوحيد أمام الإنسان التقدمي وصاحب التفكير السديد"[٢] وهذا عكس الواقع تماما، بالعكس يوجد انسجام بين وجهات النظر العالمية العلمية والروحية وأن مبادئ الإيمان متكاملة مع مبادئ العلم"[٣] وأيضا يمكن أن نقول "أن علم اللاهوت يمكن ان يتعلم م منهجية العلوم الطبيعية في اكتشاف أفكاره وتطويرها"[٤] وهذا الرأي غير مقبول عند دوكينز.
من وجهة نظره "أن الحرب الحقيقية هي بين العقلانية والخرافة، والعلم هو شكل من أشكال العقلانية، بينما الدين هو الشكل الأكثر شيوعا للخرافة"[٥] فلم قد يؤمن أحدهم بوجود الله؟ وهذا بنظر دوكينز معتقد لا عقلاني [٦] بل ويعتبر "الإلحاد نتيجة عملية محو للمعتقدات الإيمانية، فقد بدأ بالشرك ثم مع تقدم الزمن والتفكير أصبح الإيمان بالله الواحد، فالإلحاد هو مجرد خطوة أخري إلى الأمام"[٧] بمعني أن الاعتقاد بإله واحد مرحلة من مراحل تطور الاعتقاد البشري سبقتها أدوار كثيرة "[٨]، فهو هنا يوضح أن الإلحاد والتقدم الفكري والزمني والعلمي متلازمين وأنه شكل من أشكال التحضر والتقدم!
فالإله هو فيروس العقل عنده"[٩] أي أن فكرة الإله عند **دوكينز** تقوم علي استعباد العقل وتقييده والتحكم فيه، ويقول **دوكينز** "لو اختفت فكرة الإله عن وجه الأرض سيختفي العنف إلى الأبد ويمكن أن نعيش بسلام"[١٠]، وهذا ليس صحيحا، فعلي فرض أن الدين اختفي كما يقول فهل سيختفي العنف؟! فهو اعتقاد ساذج على الصعيد الاجتماعي والنفسي"[١١].

رد وليم كريج على دوكينز

انطلق كريج في رده على دوكينز من (اللاهوت الطبيعي)[*]، والحجج (الكونية، الغائية، التصميم، الأخلاقية)، فيبدأ كلامه بقوله "أولا وقبل أي شيء في الحقيقة الضرورية لا يمكن أن يأتي شيء إلى الوجود من لا شيء، وإذا كان ذلك حقا أن نأتي إلى الوجود من لا شيء بدون سبب، فلماذا لا يأتي أي وكل شيء إلى الوجود دون سبب من شيء؟!"[١٢] بمعني أنه لا يمكن القول أن أي شيء يمكن أن

---

(1) Richard Swin burne, Is There a God?, Oxford university press, 1996, p 69.
(٢) ليستر إدغار ماكغراث و جوانا كوليكات ماكغراث، وهم دوكينز؟ (الأصولية الملحدة وإنكار الإله)، مرجع سابق، ص٣٤.
(3) Francis. S. Collins, The Language of God, New York, free press, 2006, p.6.
(4) Richard Dawkins, The God Delusion, op cit, p 25.
(5) Ibid, p 67.
(6) Ibid, p 51-54.
(7) Ibid, p. 31-38.
(٨) عبد الستار السعدى، وجود الله في فلسفة أنطوني فلو (دراسة فلسفية تحليلية)، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط١، ٢٠١٩، ص٤٠.
(9) Richard Dawkins, The God Delusion, op cit, p 186-188.
(10) Ibid, p 31.
(١١) ليستر إدغار ماكغراث وجوانا كوليكات ماكغراث، وهم دوكينز؟ (الأصولية الملحدة وإنكار الإله)، مرجع سابق، ص٨٦.
(*) اللاهوت الطبيعي (Natural Theology): هو فهم طبيعة الله ووجوده وواجب الإنسان نحوه وحريته وخلده من خلال التفكير العقلاني في العالم مع مراعاة الفكر والتجربة البشريين، بل ورأي بعض اللاهوتيين أن اللاهوت الطبيعي هو الأساس الوحيد المقبول للفهم اللاهوتي، ومعني ذلك أن الله يمكن معرفته بنور العقل، وأن وجود الله ممكن معرفته عن طريق الله دون معونة الوحي، ويعرفه كريج بأنه (فرع من فروع اللاهوت الذي يسعي إلي تبرير الإيمان بالله بصرف النظر عن الوحي الاستدلالي الموثوق به من قبل المؤمنين به، وأنه التفكير الفلسفي في وجود وطبيعة الله بغض النظر عن الوحي الإلهي أو الكتاب المقدس).
انظر: (John R. Hinnells, The Pen Guin Dictionary of Religions, Op Cit, p 228)
(مراد وهبه، المعجم الفلسفي، مادة اللاهوت الطبيعي، مرجع سابق، ص٥٣٧.)
(William Lane Craig and J. P. Moreland, Blackwell Companion to Natural Theology, Wiley (Blackwell), Ltd, publication, 2009, p X.)
(12) William Craig: (Richard Dawkins on Arguments for God), God is Good (why Believing in God is

يوجد هكذا صدفة من لا شيء، وفي أي زمن بدون الحاجة إلى تحكيم العقل الذي يقول إنه لابد من سبب لوجود هذا الشيء، وهذا ما يطلق عليه كريج **(البرهان الكوني الكلامي).**

- **البرهان الكوني الكلامي**

بدأ كريج حجته باعتماده على ثلاث مبادئ وهم

١. لكل شيء ابتدأ بالوجود هنالك مسبب (السببية)
٢. الكون ابتدأ بالوجود
٣. إذا الكون له مسبب"[١] ويستقي كريج حجته ونظرته عن البرهان الكوني من **"الإمام الغزالي"** حيث يقول عنه كريج "هو لاهوتي وفيلسوف وصوفي، وأنه أكد في حجته علي الحجة التقليدية باهتمامه ما إذا كان الكون قد بدأ في الزمن أم لا، وهذه ليست الحجة الوحيدة لوجود الله التي استخدمها الغزالي"[٢] أي أن الحجة لم تقتصر علي الطابع الزمني للكون، وإنما أيضا لمح الغزالي إلي حجة المحرك الرئيس من الحركة"[٣] فالإمام الغزالي لم نجده يطرح حجة منطقية للإيمان بالله وإنما يدافع عن البداية الزمنية للكون، وهذا يشكل حجة لوجود الله "فيقول كل كائن له سبب لبدايته والآن العالم هو كائن يبدأ، ولذلك فإن لديها سبب لبدايتها"[٤] فالغزالي وضع هذه الحجة أو الدليلي صورة قياس من الشكل الأول وصاغه بهذه الطريقة، وأرجع الحجة الكلامية الخاصة به إلي فكرته عن الزمن ونصل إلي "أن هناك ظواهر زمنية في العالم وهي ناجمة عن ظواهر زمنية أخرى، وسلسلة الظواهر الزمنية لا يمكن أن تتراجع إلي ما لا نهاية ولذلك السلسلة يجب أن تتوقف إلي الأبدية"[٥] ومن هنا استطاع الغزالي أن يصل من الطابع الزمني للظواهر الكونية إلي الكائن الأبدي الواجب الوجود خارج الزمن، فلابد أن تتوقف السلسلة عند الأبدي، لأنه إما ذلك وإما أن يستمر التسلسل إلى ما لا نهاية، والضرورة العقلانية تقتدى أن لا شيء ينشأ من الزمن تلقاء نفسه وإنما لابد أن يحتاج إلى خالق"[٦] وعند كريج حجة الغزالي تقوم على مبدأين وهما: **"أولا**: استحالة العدد اللانهائي، **ثانيا**: وضرورة وجود مبدأ التحديد بين الاحتمالات)، وهذان الركيزتان بالنسبة لكريج هما الأساس لمنطق الغزالي في برهانه علي وجود الله، فإن استحالة العدد اللامتناهي هي تسمح له بأن يثبت أن للعالم بداية، من ناحية أخري إذا كان قد بدأ فمن الضروري أن الأفضلية لوجوده علي عدم وجوده، وهذا الكائن هو الله خالقه"[٧] وفي هذا يقول الغزالي "أن الزمان حادث ومخلوق، وليس قبله زمان أصلا فالله متقدم علي العالم والزمان، وأنه سبحانه كان ولا عالم ثم كان ومعه عالم"[٨] أي قبل العالم والزمان كان يوجد الله وحده فقط ثم وجد العالم ومن أوجده وأحدثه هو الله ويري كريج أن الحجة

Reasonable and Responsible) Edited by William Lane Craig & Chad Meister God is Great, Inter Varsity Press, 2009, by, p 2.

(1) William Lane Craig and J. P. Moreland, Blackwell Companion to Natural Theology, p 102.

(2) William Lane Craig, The Kalam Cosmological Arguments, The Macmillan Press Ltd, London, 1979, p42.

(3) Ibid, p 43.

(4) Ibid, p 44.

(5) William Lane Craig, The Kalam Cosmological Arguments, Op cit, p 45.

(6) Ibid, p 45.

(7) William Lane Craig, The Kalam Cosmological Arguments, Op cit, p 49.

(٨) أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٦٦، ص١١٠.

الكوني التي يمكن أن تكون برهان سليما ومقنعا على وجود الله هي الحجة المبنية على استحالة الزمن اللامتناهي"[١] والغرض من هذه الحجة هو إثبات وجود السبب الأول الذي يتجاوز ويخلق عالم الواقع المحدود بأكمله، وبعدها يمكن أن يستفسر الإنسان عن طبيعة هذا السبب الأول"[٢] هذه هي حجة الغزالي كما طرحها كريج، ونرى تأثره بها كثيرا، حيث سماها (البرهان الكوني الكلامي)

فالدليل العلمي لبداية الكون مبني على تمدد الكون وفقا لنظرية الانفجار العظيم لأصل الكون والفضاء المادي، وظهر إلى الوجود قبل 13.7 مليار سنة مضت، وقبل ذلك حرفيا لا يوجد شيء، وما يجعل الانفجار الكوني مذهلا هو أنه يمثل أصل الكون من لا شيء حرفيا"[٣] كما قال علماء الفيزياء "تم الدخول إلى الوجود المادي من لا شيء"[٤].
وقد وضعت نظرات كثيرة لتجنب فكرة هذه البداية المطلقة، ولكن من الجانب العلمي لم يرقي إلى درجة القبول العلمي والبحث سوى نظرية الانفجار العظيم"[٥] ولكن من الكلام السابق نستنتج أن الكون له سبب، فما هي الخصائص التي يجب أن يمتلكها مسبب الكون؟
"**أولا**: لابد أن يتجاوز الزمان والمكان وبالتالي فهو موجود بلا وقت ولا ومكان أي بلا تغيير ولا مادية، لأن أي شيء خالد يجب أن يكون غير متغير، وغير متغير أي غير مادي، **ثانيا**: لابد أن يكون هذا الكيان عديم البداية وغير مسبب، بمعني عدم وجود لأي شروط سببية له لكي لا يكون هناك تراجع لا نهائي في الأسباب، **ثالثا**: لابد أن هذا الكيان قوي بشكل لا يمكن تصوره، إن لم يكن كلي القدرة لأنه خلق الكون دون أي سبب مادى، فالكيانات الوحيدة التي يمكن أن تجتاز هذه الخصائص هي إما العقول أو الأشياء المجردة، لكن الأشياء المجردة لا تقف في العلاقات السببية، فإذن فإن السبب المتعالي لـأصل الكون يجب أن يكون عقل غير مجسد"[٦] فرد كريج بهذا الدليل العقلي علي فكرة وجود سبب للكون وأيضا خصائصه ونستنتج من هذه الخصائص أن المسبب "بدون تغيير ولا بداية، ودوكينز لم يعارض في آرائه أي فرضية بأن هذه القوة بدائية بلا تغيير غير مادية وبلا زمان ولا مكان، ولا يمكن تصورها"[٧] ولكنه يشكك في الأهمية اللاهوتية لاستنتاج هذه الحجة، وهذه مفارقة كبيرة في فكر دوكينز لأنه لا يخالف فكرة أن المسبب لهذا الكون لا يمكن تحديده بزمان ولا مكان ولا يمكن إدراكه ومع ذلك ينكر ويشكك في الا ستنتاج اللاهوتي الذي توصل إليه كريج بالحجة العقلية.

فإذا فرضنا أنه لا يوجد هذا الكيان الذي أوجد الكون من لا شيء عندما أراد وسبب ذلك، فسيكون هناك ارتداد لا نهائي، وحتى هذا اللانهائي الذي لم نصل إليه لا يمكن أن نمنحه الصفات المنسوبة إلي الله مثل (القدرة الكلية، العلم الكلي، الخير، الإبداع في التصميم)، ناهيك عن الصفات البشرية مثل الاستماع إلى الصلوات والغفران والقراءة"[٨]، فدوكينز أصلا لا يعترف أن هذه الصفات يمكن أن

(1) William Lane Craig, The Kalam Cosmological Arguments, Op cit, p 63.
(2) Ibid, p 64.
(3) Ibid, p 2.
(4) Gary R. Habermas and Antony G. N Flew, Resurrected? An Atheist Debate, de. John Ankerbery Clanham, Md: Rowman and little Field, 2005, p. 55.
(5) William Lane Craig: (Richard Dawkins on Arguments for God), op cit, p.2.
(6) Ibid, p 3.
(7) Ibid, p 4.
(8) William Lane Craig: (Richard Dawkins on Arguments for God), op cit, p.4.

تنسب لأي أحد سواء بشر أو إله، "فهو لا يجادل بأن الحجة تثبت وجود خالق شخصي قوي للكون غير مبتكر بلا تغير وبلا زمان وبلا مكان، ولكنه يشكو فقط من أن هذه القضية لم يثبت أنها شاملة منهية، جيدة!، فيتعجب كريج من منطقه وإلحاده، يعني اعتراضه الكامل على أننا لا نطلق على خالق الكون الشخصي (الله)، وإن كان كذلك فالنقطة تظل أن كائنا على النحو الموصوف أعلاه لابد أن يكون موجودا"[١] لكي يكون الكون موجود.

وبالإضافة إلى هذا البرهان الكوني ذكر كريج أنه يوجد خمسة أدلة لإثبات وجود الله حيث يقول إنه يوجد أدلة كثيرة جدا ولكن يختصرها في خمسة أدلة رئيسية"[٢] وهي

- **الحجة الأولي: وهي (الإمكانية)**

وتعني بأن الله تعالي هو أفضل تفسير لم يوجد كل شيء ولم يبقي عدما"[٣] أي أنه لماذا كل شيء موجود وقائم بذاته بدلا من كونه عدما لا يذكر، ومن هنا يصل كريج إلي أن فكرة كل شيء بدأ في الوجود، وفكرة اللانهائي أو الماضي غير المحدود فكرة سخيفة وغير مقبولة فلسفيا وعقليا أي أنه "إذا كان الكون لم يبدأ في الوجود، فهذا يعني أن الأحداث الماضية في تاريخ الكون هو لا نهائي، ولكن علماء الرياضيات يرفضون هذه الفكرة تماما لأنه سوف يوصلنا إلي التناقضات، فاللانهائي هي مجرد فكرة في عقلك فقط ولكن ليس شيء موجود في الواقع، فيجب أن يكون عدد الاحداث الماضية محدودا، وبذلك يجب أن يكون الكون قد بدأ في الوجود، ويدعم هذا الأمر الاستكشافات المعاصرة في علم الفلك والفيزياء الفلكية، فيجب أن يكون هناك سبب جلب الكون إلي الوجود ويكون هذا السبب خارج عن الزمان والمكان ولا مادي، فهو إما أن يكون مجرد أو عقل شخص آخر، ولكن الأشياء المجردة لا يمكن أن تسبب أي شيء، وبهذا نصل إلي أن الكون هو العقل المتسامي والذكي، وبهذا نصل إلي أن الحجة الكونية تعطينا دليل علي وجود خالق للكون"[٤] ومن هذا الدليل يصل كريج إلي وجود خالق عن طريق الاحتمالية، حيث أقام دليل علي أساس قوي وعبقري من وجهة نظري وهو (لماذا يوجد شيء بدلا من كونه عدما لا يوجد أصلا) ولا شك أنه هنا متأثر بالإمام الغزالي في فكرته عن الاحتمالية.

- **الحجة الثانية: وهي الكونية الكلامية**

يقول كريج "أن الله هو أفضل تفسير لنشأة الكون في الماضي المنته وأن الله هو من خلقه من العدم"[٥] أي أنه لابد من وجود الله لنشأة الكون من العدم وأن الله هو الخالق، "حيث يوجد قوانين للطبيعة ثابتة مثل قانون الجاذبية وأيضا يوجد الذرات من المادة والمادة المضادة بكميات دقيقة جدا تسمح بالحياة، وإذا تغيرت هذه الكميات ولو بمقدار شعرة سيتم تدمير التوازن، والحياة لن تكون موجودة، وهذا الضبط الدقيق له ثلاث احتمالات وهي إما (الضرورة الجسدية أو الصدفة أو التصميم) والضرورة الجسدية لا يمكن أن تكون السبب لأن هناك الثوابت والكميات تتفق مع قوانين الطبيعية، ولا يمكن أن

---

(1) Ibid, p.4.

(2) Best Argument for God's Existence Briefly (وليم لين كريج ، أدلة وجود الله تعالي باختصار) (https://youtu.be/B8Ojp9A4WlA) (12/12/2012)

(3) Best Argument for God's Existence Briefly (وليم لين كريج، أدلة وجود الله باختصار) (https://youtu.be/B8Ojp9A4WlA) (12/12/2012)

(٤) وليم لين كريج، خمسة أدلة علي وجود الله.
(25/4/2020) (https://youtu.be/HvQWPobYSwY)

(5) Best Argument for God's Existence Briefly (https://youtu.be/B8Ojp9A4WlA) أدلة وجود الله تعالي باختصار

يكون الصدفة لأننا لا يمكن مواجهتها بشكل معقول فاحتمال أن جميع الثوابت والكميات الدقيقة هذه تسقط بالصدفة وحدها غير ممكن، لأن أي اختلال ولو بسيط سيؤدي إلي تدمير الكون ولن يكون موجودا فأفضل تفسير هو التصميم"[١] وهنا يشرح كريج الحجة الثانية وهي الكونية حيث يتخذ من الكون والظواهر الكونية دليل قوي علي وجود الله وأنه خلق العالم من العدم، وقد وضح الاحتمالات التي قد يذكرها غير المؤمن بوجود إله، وهي الضرورة الجسدية أو الصدفة أو التصميم وتوصل إلي أن التصميم هو الخيار العقلي الأمثل لوجود إله وخالق لهذا الكون، والتصميم هو الحجة الثالثة القادمة

- **الحجة الثالثة: وهي التصميم**

وعن هذه الحجة يقول كريج "أن الله أفضل تفسير لتناسق ودقة الثوابت الأولية لظهور الحياة الذكية"[٢] أي أنه لابد من وجود مصمم ذكي عظيم هو الذي وضع هذه الثوابت لكي يظهر ويبدأ هذا الكون، أي أن التحول التام للكون، وبدأه من العدم يشير وبقوة إلي مصمم ذكي"[٣] وهذا ما توصل إليه العلم الحديث أيضا، حيث أننا نؤمن بما يمكن إثباته علميا لأن العلم هو المصدر للمعرفة والحقيقة"[٤] والتصميم الذكي هو ما أثبته العلم الحديث وعلماء الفيزياء والفلك، "فيعود الضبط الدقيق للكون إلي الضرورة المادية أو الصدفة أو التصميم، ليس من الضرورة ولا الصدفة، فهو يرجع إلي التصميم"[٥] وهذا الاستنتاج موافق تماما لوجود الله، ومتوافق حتي مع اعتقادنا المبرر بوجود الله، فيجب الإيمان بالله بالحجة الكونية أو الوجودية أو الأخلاقية، ولكن الله أيضا يريدنا أن نؤمن به عن طريق الإيمان وليس عن طريق الحجج العقلية فقط، فحتى إذا رخص دوكينز حجة التصميم للوصول للإلحاد، لا يفعل شيء للبرهنة علي أن الله غير موجود، لذا فإن حجة دوكينز لصالح الإلحاد فاشلة"[٦].

وأيضا كمية التوازن بين المادة والمادة المضادة في الكون، تقع هذه الثوابت والكميات في نطاق ضيق بشكل غير مفهوم من القيم التي تسمح بالحياة، ولو تغيرت هذه الثوابت ولو بأقل من عرض شعرة فإن التوازن سوف يتدمر ولن توجد أي كائنات حية من أي نوع!، فكيف تفسر هذا الضبط الدقيق؟!"[٧]، غير وجود خالق عظيم للكون.

وليس هذا فقط فكوننا مجرد عضو عشوائي في مجموعة عالمية، وإذا اعترض دوكينز وقال (من صمم المصمم) فيرد كريج "إذا اكتشف مثلا علماء الآثار الذين يحفرون في الأرض أشياء تبدو مثل رؤوس السهام وقطع الفخار، فسيستنتجون أن هذه التحف ليس بالصدفة، ولكن هي نتاج مجموعة غير معروفة من الناس، حتي لو لم يعرفوا بالضبط من هم ومن أين أتوا، وإذا قبلنا اعتراض دوكينز فسوف يؤدي ذلك إلي تراجع إلي ما لا نهاية، من التفسيرات ونتوصل إلي تدمير العالم بحقائقه"[٨] فمن وجهة نظر دوكينز أن المصمم الإلهي إذا لم نلقي له تفسير، سيكون معقد وهذا خطأ واضح "فعلي النقيض من الكون الغير مستقر والمتنوع بكل ثوابته وكمياته التي لا يمكن تفسيرها، فإن العقل الإلهي

---

(1) William Lane Craig, The Kalam Cosmological Arguments, Op cit, p 65-148.

(2) Best Argument for God's Existence Briefly
(وليم لين كريج، أدلة وجود الله تعالي باختصار)
(https://youtu.be/B8Ojp9A4WIA) (12/12/2012)

(٣) حوار لي ستروبل مع وليم كريج، أسباب منطقية لوجود الله، فريق اللاهوت الدفاعي.
(https://www.difa3iat.com/9069.html)

(4) William Lane Craig and Joseph E. Gorra, God, Christianity, and The Bible (Answers to Tough Question), Moody Publishers, Chicago, 2013, part 4.

(5) Richard Dawkins, The Selfish Gune, op cit, p.6.

(٦) عادل عبد الله ، وهم الإله كتاب بصفحتين (William Lane Craig) ، مقالة مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٦ ، تم الاطلاع في ١٨/ ١/ ٢٠٢١.

(7) William Lane Craig, Richard Dawkins on Arguments for the God, Op cit, p.8.

(8) Ibid, p.11.

هو كيان غير مادى، لا يتكون من أجزاء، وهو بسيط بشكل مذهل"[١] وبالتالي فقد بطلت حجة دوكنز.

- **الحجة الرابعة: وهي تجربة الله الفورية**

يقول كريج في هذه الحجة "أن علمنا وإحساسنا بوجود الله عن طريق الفطرة والتجربة الشخصية كمعرفة بديهية، بنفس الطريقة التي أعلم بها أن العالم الخارجي موجود والماضي حقيقة بطريقة غير استنباطية أي بديهية وفطرية"[٢] أي أن الله موجود كليا بصرف النظر عن الحجة التي تدعم ذلك لأننا نشعر به داخليا ولسنا بحاجة إلي دليل لكي نري ذلك ونعرفه "أي أن الله موجود تماما وبعيدا عن الحجج لأنك لا تمتلك اختبارا فوريا عنه يسمى(إيمان أساسي خالص)، كإيماننا بوجود عالم خارجي فهو إيمان أساسي ودقيق، ومع ذلك لا يمكنك أن تبرهن أن العالم الخارجي موجود بالدليل ومع ذلك الاعتقاد بوجود العالم الخارجي عقلاني تماما، وبنفس الطريقة في سياق خبرة فورية عن الله، من العقلانية أن نؤمن بالله بأسلوب أساسي دقيق، ومن العقلانية أن استمر بالإيمان أيضا بحقيقة هذا الاختبار"[٣] أي أن الله لم يكن افتراضا يكمل القياس المنطقي أو فكرة يتبناها العقل، بل الحقيقة المختبرة التي أعطت المعني للحياة"[٤] أي أننا لابد أن نعرف أن الله موجود بطريقة أساسية ودقيقة، وأن الحقائق العامة للعلم والأخلاق والفلسفة تدعم ذلك الاختبار الداخلي لي، فبتجمع هذه الأدلة جميعا معا يشكل برهانا قويا علي وجود الله"[٥] وبهذا الدليل الفطري الذي يتحدث عنه كريج يبين أن الإيمان الفطري يأتي أولا ومن الداخل ويتبعه الدليل العلمي والفلسفي والأخلاقي ولكنه هو الأساس في الإيمان الحقيقي، ويتوصل كريج في نهاية الأدلة أن الله هو الواقع النهائي الوحيد، فجميع المخلوقات الأخرى خلقها الله وبالتالي تعتمد عليه في وجودها، في حين أن الله لا يعتمد علي شيء آخر في وجوده وهو مصدر وجود كل شيء آخر"[٦]

وأري أن كريج قدم خمسة أدلة في غاية الأهمية على وجود الله بطريقة تحليلية عقلانية كبيرة وسهلة، لم يصعب استيعابها من علماء اللاهوت والفلاسفة فقط ولكن أيضا من العامة، ولكن أود أن أقدم هنا اعتراض وسؤال أوجهه إلى كريج وهو: ما هو الإله الذي يحاول كريج إثبات وجوده؟!، أيقصد به الله الواحد الأحد الخالق أم يقصد به الله في المسيحية (الآب والابن والروح القدس) تبعا لعقيدة التثليث كما تعتقد الكنيسة وتؤمن؟!، فلم أعارض كريج في الأدلة التي ذكرها بل أراها منطقية متسلسلة ومتزنة بطريقة رائعة، ولكن أختلف معه أنه إذا كان يقصد الإله الواحد فهذا ضد معتقده كعالم لاهوت مسيحي، وإن كان يقصد (الآب والابن والروح القدس) فكيف يكون هذا الإله (الثلاثة) قد خلق العالم؟ وبمعني أدق أي إله بالضبط منهم من خلق العالم؟! وهل تعدد الإله كثلاثة أقانيم قادر علي خلق العالم دون اختلاف فيما بينهم؟ وهل عندما يخلق الإله (الثلاثة) هذا العالم سيظهر هذا الكون بهذا الاتساق العجيب؟! أم أن هذا الاتساق الرائع الذي يعتبر آية ومعجزة في حد ذاته لا يمكن أن يصدر إلا من إله واحد أحد ليس له شريك في ذاته وصفاته وأفعاله!، بالتأكيد الإجابة على كل هذه الأسئلة والاعتراضات هي بطلان عقيدة التثليث كما ذكر كينج أنها متناقضة مع العقل البشرى بل وتمثل

---

(1) William Lane Craig, Richard Dawkins on Arguments for the God, Op cit, p.12.

(٢) أدلة وجود الله تعالي باختصار (https://youtu.be/B8Ojp9A4WIA)

(٣) وليم لين كريج، خمسة أدلة على وجود الله تعالي (https://youtu.be/HvQWPobYSwY)

(4) John Hick, Introduction, in the Existence of God, Ed. Problem of Philosophy Series, (New York: Macmillan), 1964, p 13-14.

(٥) وليم لين كريج، خمسة أدلة على وجود الله تعالي (https://youtu.be/HvQWPobYSwY)

(6) William Lane Craig, God over All, Oxford University Press, 2016, p 2.

-William Lane Craig, God and Abstract Objects (The Coherence of Theism: Aseity), springer, 2017, p 171.

معضلة كبرى يستحيل علي العقل إدراكها وتفسيرها.

- **الحجة الخامسة: الحجة الأخلاقية**

وهي وجود الأخلاق الموضوعية أو القيم الذاتية في هذا العالم"[١] أي أن سبب وجود القيم الأخلاقية الموضوعية هو الله، أي أنه لو كان الله غير موجود فلا وجود للقيم الأخلاقية الموضوعية، وعرف القيم الأخلاقية الموضوعية بأنها (هي القيم الصالحة المتماسكة بشكل مستقل سواء آمن بها أحد أم لا"[٢] فمثلا القتل في الحرب العالمية الثانية، يعتبر خطأ موضوعيا وسيظل خطأ حتي ولو كان النازيون وهتلر يعتقدون أنهم علي حق وحتي لو أقنعوا كل من يعارضهم بذلك، فلو كان الله غير موجود تكون القيم الموضوعية بهذه الطريقة، مجرد نتاج التطور البيولوجي فقط ليس أقل من أياد وأرجل فقط"[٣] أي تكون مجرد وسيلة للنجاة، وتكون مجرد معني وهمي"[٤] وبذلك بدون الله لا يوجد صواب وخطأ مطلق يفرض نفسه علي ضمائرنا"[٥] فكلنا فان لا محالة وحينئذ إذا لم يوجد إله فما الذي يجعلنا نفعل الصواب دائما ونبعد عن الخطأ بغض النظر عن نظرتنا الموضوعية له، فلابد من وجود إله حتي يصبح لحياتنا ولأخلاقيتنا معني، وإلا سيكون من يفعل الصواب والخطأ الأخلاقي متساويين"[٦] فالاغتصاب واستغلال الأطفال ليست مجرد سلوكيات خاطئة فحسب، بل هي أيضا مرفوضة بشكل موضوعي وتستحق الردع، وأيضا الحب والمساواة والتضحية أخلاقيات موضوعية ونعرفها بشكل عميق، وحيث أن القيم الأخلاقية الموضوعية لا يمكنها أن توجد بدون الله وهي موجودة أصلا يكون من المنطقي والبديهي أن الله موجود"[٧] وهنا يوضح كريج الحجة الأخلاقية وهي أن الأخلاقيات الموضوعية موجودة في أنفسنا بشكل عميق وكلا منها نعرفها داخليا قبل أن نعرفها خارجيا، ولا أحد منا ينكر ذلك ولولا وجود الله لم تكن هذه الأخلاقيات فينا أبدا، إذا فالله موجود.

"فاللاهوت الأخلاقي معناه أن القوانين الأخلاقية تفترض وجود الله، والعقل يصحح مفاهيمنا عن الله بعد افتراض وجوده عمليا"[٨] فلولا وجود الله لما وجدت أخلاق موضوعية، وأصبح من يفعل الخطأ والصواب الأخلاقي متساويان في الفعل والعاقبة، لأنه حينها لن يوجد رادع داخلي يرشدنا وهو الإيمان بوجود الله كقوى عليا ترشدنا لما هو خطأ وما هو صواب، "فإذا كان الله غير موجود لا توجد قيم ولا أخلاق ولا واجبات، ولكن القيم والواجبات الأخلاقية الموضوعية موجودة، إذن الله موجود، وهذه الحجة قوية لأنها متسقة منطقيا"[٩] وعلي هذه الحجة يخبرنا دوكينز" لا يوجد تصميم ولا هدف ولا شر ولا خير ولا شيء سوى اللامبالاة لا معني لها، نحن فقط آلات لنشر الحمض النووي، هذا هو السبب لوجود كل كائن"[١٠] ويرد كريج عليه بقوله "بالرغم من أنه يقول أنه لا يوجد شر ولا خير إلا شعور لا طائل منه، فهو عندما يقدم الوصايا العشر لتوجيه السلوك الأخلاقي فهو يناقض إلحاده كليا"[١١].

---

[١] أدلة وجود الله تعالي باختصار (https://youtu.be/B8Ojp9A4WIA)

[٢] أسباب منطقية لوجود الله (https://www.difa3iat.com/9069.html)

[٣] وليم لين كريج، خمسة أدلة على وجود الله تعالي (https://youtu.be/HvQWPobYSwY)

[4] Michael Ruse, (Evolutionary Theory and Christian Ethics), in Darwinian paradigm, (London: Routledge), 1989, p 262-269.

[٥] أسباب منطقية لوجود الله (https://www.difa3iat.com/9069.html)

[٦] وليم لين كريج، عبثية الحياة بدون الله (https://youtu.be/MLR0Wr4iF6Q) بتاريخ (15/4/2020)

[٧] وليم لين كريج، خمسة أدلة على وجود الله تعالي (https://youtu.be/HvQWPobYSwY).

[٨] إحسان علي الحيدرى، فلسفة الدين في الفكر الغربي، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط١، ٢٠١٣، ص٣١٠.

[9] William Lane Craig, Richard Dawkins on Arguments for the God, Op cit, p 5.

[10] Richard Dawkins, The Selfish Gune, op cit, p 22.

[11] Ibid, p 6.

The Case for Atheism in Hans King and William Craig

By

Fatima Moawad Abdel Sattar Salameh

Prof. Azza El-Adawy Khalil

Professor of Logic and Research Methods, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Dr. Wafaa Abdel Halim Mahmoud

Professor of Modern and Contemporary Philosophy, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

Atheism in terms of the current concept is considered new, but it was old, but it was not in the same sense in which it is used now, as it was used in the past with many meanings, including people who worship more than one god or who deny the existence of a message from God (messengers and prophets), or Those who deny the reckoning and the Day of Resurrection, and many other meanings, then the concept continued to spread until it reached its current concept, which is the denial of the existence of a god. Hans King and William Craig, as believing contemporary philosophers (theologians), opposed atheism in all its forms and images in their debates, ideas and books, and they

did not leave an intellectual war except to fight in defense of the idea of God's existence, but each of them had his own approach and method in responding to atheists and their debate.

Hans King used the analytical method to refute the arguments of atheists and their own ideas. He responded to their ideas and discussed their opinions in his books, interviews and debates. He is an analytical philosopher in the first place. As for Craig, he first used the rational method in responding to atheists like (Hawking and Dawkins), he refuted their arguments one by one with rational evidence, then he used the contemporary scientific method to respond to them, or in the clearest sense, he responded to them in their own way and language, or which they thought from their point of view would serve them. And strengthen them, and in my opinion, William Craig proved to them that the language of science and reason was not their language and they did not know anything about it, because if they really believed in science and truly ruled their minds, they would have been guided to the existence of a creative creator of this universe instead of denying it, so Craig used the rational method in line with faith logical, and was thus objective in the discussion of arguments Denying the existence of God is no longer logical from a scientific, mental, and also religious point of view.

Keywords: Atheism, Hans King, William Craig**.**